ما علمت سبي الخلق صغيرا او كبيرا او روى ابن جرير قال بايع الناس ثم الح
عليه طلحة والزبير فسل الاشتر سيفه وقال لتبايعن او لاضربن عنقكما فقال طلحة
واين المذهب عنه فبايعاه وقالا له امرنا على البصرة والكوفة فقال لهما تكونان
عندي اجمل لكما قال ان عليا عه قال لهما ان احببتما ان تبايعاني وان احببتما
بايعتكما فقالا لا بل نحن نبايعك ثم قالا بعد ذلك انما بايعناه خشية
على انفسنا وقد عرفنا انه لم يكن ليبايعنا وقال ابن جرير وممن امتنع من بيعته
حسان بن ثابت وابو سعيد الخدري والنعمان بن بشير ورافع بن خديج
في آخرين وفي زيد بن ثابت ومحمد بن مسلمة خلاف وقال غير ابن جرير لم يبايعه
قدامة بن مظعون وعبد الله بن سلام والمغيرة بن شعبة وعبد الله بن عمر وسعد وصهيب
وزيد بن ثابت واسامة بن زيد وكعب بن مالك وهرب قوم الى الشام وهؤلاء
يسمون العثمانية وقال الزهري والعجب ان عبد الله بن عمر وسعد بن ابي وقاص
لم يبايعا عليا عه وبايعا يزيد بن معوية وذكر سيف بن عمر في الفتوح وعن جماعة
من الصحابة قالوا بقيت المدينة شاغرة خمسة ايام واميرها الغافقي يلتمسون من
يجيبهم الى القيام بالامر فلا يجدونه فاتى الناس عليا عه فاختفى منهم وخرج الى
حيطان المدينة وتبرأ من المصريين وباعدهم وطلب الكوفيون الزبير فتباعد منهم

وتبرا منهم وارسلوا الى سعد البصريون طلحة بن ابو وقاص فتبرا منهم وقال قد خلت
فيهما ثم اخرجت منهما لا حاجة لي فيهما ثم تمثل ~ لا تخلطن خبيثات بطيبة
اخلع ثيابك منها وانج عريانا ، فلقوا عبد الله بن عمر فسالوه فقال ان
لهذا الامر انتقاما فالتمسوا غيري فبقوا حيارى لا يدرون ما يصنعون
فنادوا يا اهل المدينة قد اجلناكم يومكم هذا فوالله لو لم تفرغوا لنقتلن غدا
عليا وطلحة والزبير وناسا كثيرا فغشي الناس عليا ع وقالوا اترى ما نزل
بالاسلام والمسلمين فهلم نبايعك فامتنع فقالوا انك مقتول فبايعوه
وذكر غير سيف وابن جرير ان الناس اختلفوا الى علي ع بعد ما قتل عثمان رض
اربعين ليلة في المهاجرين والانصار يلونه البيعة وهو يقول لا حاجة لي فيها
انظروا لهذا الامر غيري ومن تختارونه اكن معكم وهم يقولون ليس له سواك
فقال اصلي بكم ويكون مفتاح بيت المال بيدي وليس لي امر دونكم فرضوا
وقال لا اعطي احدا دون احد درهما قالوا نعم فبايعوه فنزل من المنبر واعطى
كل ذي حق حقه وسكن الناس فلم يلبثوا الا يسيرا حتى دخل عليه طلحة والزبير فقالا
يا امير المؤمنين ان عيالنا كثير وارضنا شديدة فقال الم اشترط انني لا اعطي احدا
دون احد فقالوا اقد لزمتنا نفقات فقال ائتوني باصحابكم فان رضوا

ان اعطيكما ودونهم فعلت وان ابوا اعطيكما من عطائي فابيا عليه وقالا
اوذن لنا في العمرة فقال والله ما تريدان العمرة وانما تريدان الغدرة والفتنة
فقالا كلا والله فقال اذنت لكما فافعلا ما شئتما وذلك بعد اربعة اشهر
من خلافته وذكر سيف بن عمر قالوا كانوا اذا القوا طلحة عرضوا عليه فيابى
ويتمثل ٥ ومن عجب الايام والدهر انني ٭ بقيت وحيدا لا امر ولا احلي
فيقولون له انك لتوعدنا واذا القوا الزبير ارادوه فيابى وينشد ٥
متى انت عن دار بفيحان اهلها ٭ وباعنها تحثو عليها الكتائب ٭ فيقولون انك
لتوعدنا ثم يلقون عليا عم فيسالونه ثم ينشد ٥ لو ان قومي طاوعتني سراتهم
امرتهم امرا يديخ الاعاديا ٭ فيقولون انك لتوعدنا والله لئن لم تفعل ٭٭
لنقتلنك قال الشعبي اول من بايع الاشتر لما امتنع وهرب الوليد بن
عقبة وسعيد بن العاص ومروان بن الحكم الى مكة وبها عائشة وام سلمة
وخرج طلحة والزبير ايضا الى مكة فدخلا على ام سلمة وشكوا اليها وقالا اكرهنا
وسالا الخروج فنهتهما وقالت انما تريدان الفتنة فخرجا من عندها فدخلا ٭٭
على عائشة وذكرا لها مثل ذلك وقالا لها تخرجين معنا فنقاتل هذا الرجل
فاجابتهما وفي الباب حكاية ذكرها صاحب بيت مال العلوم وذكرها ايضا

صاحب عقلاء المجانين عن ابي الهذيل العلاف قال سافرت مع المامون
الى الرقة فبينما انا اسير في الفرات اذ مررنا بدير فوصف لي فيه مجنون
يتكلم بالحكمة فدخلت الدير واذا برجل وسيم نظيف فصيح وهو مقيد فسلمت عليه
فرد السلام ثم قال قلبي يحدثني انك لست من اهل هذه المدينة القليل
عقول اهلها يعني الرقة قلت نعم انا من اهل العراق فقال اني سائلك
فافهم ما اقول فقلت سل فقال اخبرني عن النبي صلى الله عليه وآله هل اوصى قلت لا قال فكيف
ولي ابو بكر مجلسه من غير وصية فقلت اختاره المهاجرون والانصار
ورضي به الناس فقال كيف اختاره المهاجرون وقد قال الزبير بن العوام
لا ابايع الا علي ابن ابيطالب ع وكذا العباس وكيف اختاره الانصار و
قد قالت منا امير ومنكم امير وهو سعد بن عبادة يوم السقيفة وقال
عمر اقتلوا سعدا قتله الله وكيف تقول رضي به الناس وقد قال سلمان
الفارسي كردید ونكرديد اي فعلتموها وما فعلتموها كما هو الحق فوجئت
عنقه وقال ابو سفيان بن حرب لعلي ع مد يدك لابايعك وان
شئت ملئتها خيلا ورجلا ثم قعد بنو هاشم عن بيعة ابي بكر ستة اشهر فاين
الاجماع ثم لما ولي ابو بكر الخلافة صعد المنبر وحمد الله ثم قال وليتكم ولست بخيركم

قدح خلد فقه تيمتين

وكيف يتقدم المفضول على الفاضل ولما ولي عمر قال وددت اني كنت
شعرة في صدر ابي بكر ثم يقول بعد ذلك كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى
الله الامة شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ثم ان عمر رد السبي الذي سباه خالد
بن الوليد في ايام ابي بكر فان خالدا تزوج امراة مالك بن نويرة فردها
عمر بعد ما ولدت منه ثم ولى صهيبا على اصحاب رسول الله ص وهو عبد النمر
بن قاسط يعول هذا انتاقض واخبرني عن عبد الرحمن بن عوف حين ولى عثمان
الخلافة واختاره هل ولاه الا وهو يعرفه قلت لا قال قد قال عبد الرحمن
بن عوف ما كنت ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق فمعرفة
عثمان عبد الرحمن حين نسبه الى النفاق كمعرفة عثمان اياه اذ ولاه الخلافة
واخبرني عن عائشة لما كانت تحرض الناس على عثمان يوم الدار وتقول
اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فلما ولي علي ع الخلافة قالت وددت
ان هذه سقطت على هذه تعني السماء على الارض ثم خرجت من بيتها تقاتل
عليا ع مع طلحة والزبير وتسفك الدم الحرام والله تعالى يقول وقرن
في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى وهذه مخالفة لله تعالى ولما قتل
عثمان جاء المسلمون والصحابة ارسالا الى علي ع ليبايعوه فلم يفعل حتى

هل



قالوا له والله لئن لم تفعل لنلحقنك بعثمان فاخبرني ايما آكد من ضرب سعداً
ووجاء عنق سلمان لكن جاء الناس يكرهونه على البيعة قال فلم اخرج ابادا
سقط في يدي فقال في كم يجب القطع في السرقة قلت في ربع دينار فقال
كم اعطاك هذا الذي جئت معه الى ههنا فقلت خمسمائة دينار فقال كم يجب
ان يقطع اعضاءك بحساب ما اخذت قلت ولم قال لانك سرقت
اموال المسلمين فقلت الخليفة اعطاني من ماله فقال ومن اين له المال المال
لله تعالى ولعامة المسلمين والله انك لاحق بهذا السوط الذي اسقط به
كل يوم والتقييد مني قال فخرجت من عنده وانا خجل فحدثت المامون
حديثه فاستظرفه وبقي زماناً يستعيده مني وذكر ابو حامد الغزالي في كتاب
سر العالمين وكشف ما في الدارين الفاظاً تشبه هذا فقال قال رسول الله ص
لعلي ع يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه فقال عمر بن الخطاب بخ بخ
يا ابا الحسن اصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة قال وهذا التسليم ورضاً
وتحكيم ثم بعد هذا اغلب الهوى حباً للرياسة وعقد البنود وخفقان
الرايات وازدحام الخيول في فتح الامصار وامر الخلافة ونهيها
فحملهم على الخلاف فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمناً قليلاً فبئس

ما يشترون قال ولما مات رسول الله صلعم قال قبيل وفاته ائتوني بدواة
وورقة لاكتب لكم كتابا لا تختلفون فيه بعدي فقال عمر دعوا الرجل
فانه ليهجر وقال ان العباس وعليا وولده وبني هاشم لم يحضروا البيعة
ثم خالفهم الانصار يوم السقيفة ودخل محمد بن ابي بكر على ابيه في مرض موته
فقال ابت بعمك عمر لا وصي له بالخلافة فقال يا ابت كنت على حق
ام على باطل قال على حق قال ان كان حقا فارض لولدك ما رضيت لنفسك
ثم قال ابو بكر على منبر رسول الله صلعم اقيلوني فلست بخيركم افقال ذلك هزلا
او جدا او امتحانا فان كان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل وان كان جدا
فهذا نقص للخلافة وان كان امتحانا فالصحابة لا يليق بهم الامتحان لقوله
تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل قلت ثم العجب من منازعة معاوية
لعلي عم في الخلافة وقد قطع رسول الله صلعم طمع من طمع فيها بقوله اذا بويع
خليفتان فاقتلوا الآخر منهما والعجب من حق واحد كيف ينقسم بين اثنين
والخلافة ليست بجسم ولا عرض فيتجزى قال وقال ابو حازم اول خلاف
تجري بين العباد في المعاد بين علي عم ومعاوية فيحكم الله تعالى لعلي عم
على معاوية والباقون تحت المشية وقال عم لعمار تقتلك الفئة الباغية

ولا ينبغي للامام ان يكون باثنين ولان الامامة تضيق عن شخصين كما
ان الربوبية لا تليق بالهين اثنين وقال الغزالي ايضا وقد زعمت طائفة
ان يزيد بن معاوية لم يرض بقتل الحسين ع وادعوا ان قتله وقع غلطا و
كيف يكون هذا وقتل الحسين ع لا يحتمل الغلط لما جرى من قتاله ومكاتبة
يزيد الى ابن زياد بسببه وحثه على قتله ومنعه الماء وقتله عطشانا
وحمل راسه واهله سبايا عراة على اقتاب الجمال ولما دخل علي بن الحسين
زين العابدين ع على يزيد قال انت ابن الذي قتله الله قال علي انا ابن
من قتلت ثم قرا ع ومن يقتل مومنا متعمدا الآية قال ثم استفاض لعن
علي ع على المنابر الف شهر وكان ذلك بامر معاوية اترى امرهم الله
تعالى بذلك في كتاب او سنة او اجماع

حديث مسير علي ع الى البصرة

قال علماء السير كان علي قد تجهز الى الشام لقتال معاوية ولم يبق الا المسير
فبينما هو كذلك اذ اتاه كتاب امير مكة يخبره ان طلحة والزبير جاءا اليها
فاخرجا عائشة وما تدري اين خرجا بها وفي رواية وانهم دخلوا البصرة فصعد المنبر
فخطب وقال ايها الناس ان طلحة والزبير وعائشة سخطوا امارتي وقد
قصدوا البصرة فتهيئوا للخروج اليهم وذكر سيف بن عمر قال لما قتل عثمان

وكان على مكة عبد الله بن عامر الحضرمي وكانت عائشة مقيمة بمكة تريد
العمرة في المحرم وهرب بنو امية الى مكة فاخبروها بقتل عثمان ولم يخبروها
بتامير علي فلما قضت عمرتها خرجت الى المدينة فلما انتهت الى سرف
لقيها رجل من اخوالها من بني ليث يقال له عبيد بن ابي سلمة فقالت
مهيم فغمغم ودمدم فقالت له علينا او لنا فقال قتل عثمان وبقوا
خمسة ايام بغير امام قالت ثم ماذا قال اجتمع اهل المدينة والقوم
غالبون عليها على علي بن ابيطالب فعادت الى مكة ودخلت المسجد
وجاءت الى الحجر فتسترت فيه واجتمع اليها الناس فخطبت وقالت
ايها الناس ان الغوغاء اجتمعوا على هذا الرجل المقتول بالامس ظلما فبادروه
بالعدوان فسفكوا الدم الحرام فاجتمعا عليكم عليهم ينكل بهم غيرهم ويشرد بهم
من خلفهم فقال عبد الله بن عامر انا اول طالب بدمه وذكر ابن جرير عن
المدائني قال خرجت عائشة وعثمان محصور الى مكة فقدم عليها رجل
يقال له اخضر فقالت ما صنع الناس فقال اجتمع المصريون على عثمان
فقتلوه فقالت انا لله وانا اليه راجعون القتل قوم جاءوا يطلبون
الحق وينكرون الظلم والله لا نرضى بهذا ثم قدم آخر فقالت ما صنع الناس

فقال قتل المصريون عثمان فقالت قتل عثمان مظلوما والله لاطلبن بدمه
فقال عبيد بن ام كلاب لم تقولين هذا فوالله لقد كنت تحرضين عليه
وتقولين اقتلوا نعثلا قتله الله فقد كفر فقالت انهم استتابوه ثم قتلوه
فقال عبيد بن ام كلاب ومنك البكاء ومنك   ومنك الرياح
ومنك المطر وانت امرت تقل الامام وقلت لنا انه قد كفر وقاتله

بقتل

عندنا من امر فهبنا اطعناك في قتله ولم يسقط الشمس من فوقنا
ولم تنكسف شمسنا والقمر وقد بايع الناس ذا تدرء يزيل الشبا ويقيم الصعر
ويلبس للحرب اوزارها وما من وفى مثل من قد غدر ثم اجتمعت بنو امية
الى عائشة وتشاوروا ان يتفقوا على البصرة لان ابن عامر قال قد كفاكم الشام
معاوية ولي بالبصرة صنائع لانه كان واليها وجهزهم ابن عامر بالمال والجمال
ولما عزمت عائشة على المسير نهتها ام سلمة وقالت لها يا هذه ان حجاب الله
لن يرفع وما انت يا هذه وهذا الامر وقد تنازعته الايدي وتهافت فيها الرجال
وتسكينك اصلح للمسلمين واتقى على رسول الله صلعم من الافتضاح في زوجته واتقى قوما
لم يحجبك الله فلما راتها لا تصغي الى قولها فقالت نصحت ولكن ليس للنصح قابل
ولو قبلت ما نقمتها العواذل كان بها قد ردت الحرب جلبابها وليس لها الا الرجل راحل

وقيل ان ام سلمة كانت بالمدينة وانما كتبت الى عائشة تنهاها لانه
لما عزم علي عم على المسير قالت له ام سلمة يا امير المومنين لولا اني اخاف
ان اعصى الله لخرجت معك ولكن هذا ابني عمر اعز علي من نفسي فخذه معك
فخرج معه فلم يزل ملازمه واستعمله على البحرين وذكر الميداني ان يعلي بن منية
كان واليا على اليمن فقدم على عائشة وهي تجهز الى البصرة فاعانها باربعمائة
الف درهم من مال اليمن وحملها على الجمل الذي كانت عليه يوم القتال واسم
الجمل عسكر اشتراه من اليمن بثمانين دينارا وقيل بل كان الجمل لعبد الله بن
عامر حملها عليه واشتراه بمائتي دينار ودفع لها عبد الله الف
درهم من بيت مال البصرة وذكر سيف ان الجمل كان ليعلي بن منية اشتراه
بمائتي دينار ثم خرجوا من مكة بتسعمائة ثم لحقهم الناس حتى صاروا ثلثة الاف
ولما بلغ عليا عم مسيرها سار من المدينة في وجوه المهاجرين والانصار
وامر على المدينة قثم بن العباس وتوجه في تسعمائة من الصحابة وذكر ابن جرير
في تاريخه ان عائشة اشترت الجمل من رجل من عرينة بستمائة درهم و
ناقة قال ابن جرير في تاريخه ان عائشة لما اشترته ثم مرت على ماء يقال
له الحواب فنبحتها كلابه فقالت ما هذا المكان فقال لها سائق الجمل العرني

هذا الحوأب فاسترجعت وصرخت باعلى صوتها ثم ضربت عضد بعيرها
فاناخته ثم قالت انا والله صاحبة الحوأب ردوني الى حرم الله ورسوله
قالتها ثلاثا قال ابن سعد فيما حكاه عن هشام بن محمد الكلبي استرجعت
وذكرت قول رسول الله صلعم كيف بك اذا نبحتك كلاب الحوأب
فقال طلحة والزبير ما هذا الحوأب وقد غلط العرني ثم احضر الخمسين رجلا
فشهدوا معهما على ذلك وحلفوا قال الشعبي فهي اول شهادة زور اقيمت في الاسلام
وقال ابن جرير في تاريخه لما سمعت عائشة كلاب الحوأب قالت انا لله
وانا اليه راجعون اني لهيه قد سمعت رسول الله صلعم يقول لنسائه ايتكن
تنبحها كلاب الحوأب وارادت الرجوع فمنعها الزبير وقال سيف
بن عمر لما خرجت عائشة رض من مكة نحو البصرة تبعها امهات المؤمنين
الى ذات عرق فلم ير باكيا على الاسلام اكثر من ذلك اليوم فكان يسمى
يوم النحيب ولما وصلت الى البصرة نزلت بالمربد وكان بالبصرة عثمان
بن حنيف اميرا من قبل علي فجرى بينها وبين القوم قتال فناداها جارية
بن قدامة السعدي يا ام المؤمنين والله لقتل عثمان اهون من خروجك
من بيتك على هذا الجمل الملعون انه قد كان لك من الله ستر وحرمة

فهتكت سترك فان من يرى قتالك يرى قتلك فان كنت
اتيتنا طائعة فارجعي الى سترك وان كنت مكرهة فاستغيثي واستغيثي
بالناس وحكى ابن جرير عن سيف بن عمر قال خرج شاب من بني سعد فقال
يا طلحة يا زبير اري معكما امكما فهل جئتما بنسائكما قالا لا قال فما
صنتم حلائلكم وقدمتم امكم هذا العمر فتلة الالطاف امرت بجر ذيولها في بيتها
فهوت لحمل النبل والاسياف ثم اعتزل القوم واخرج البخاري طرفا من هذا الحديث
وهذا المعنى عن ابي بكر قال لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلعم
ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمل فاقاتل معهم قال بلغ رسول
الله صلعم ان اهل فارس ملكوا عليهم بنت كسرى اسمها بوران قال لن يفلح
قوم ولوا امرهم امرأة قلت هذه بنت كسرى اسمها بوران فان امور
الناس اختلت لما وليتهم فكذا الكل امراة تولت امرا يحتاج فيه الى الاشتهار
والرأي ولهذا لا تلي المرأة الامارة ولا القضاء ولا الامامة ولا نحو ذلك
ثم ان طلحة والزبير اغتالا عثمان بن حنيف في ليلة مظلمة وكان بالمسجد في
جماعة فاوطاوه الارجل ونتفوا شعر وجهه فما ابقوا فيه شعرة وارسلوا الى
عائشة يستشيرونها فيه فقالت اقتلوه فقالت لها امرأة نانشدتك الله

فی عثمان فانه صاحب رسول الله صلعم فقالت احبسوه واضربوه وانتفوا
شعر راسه ولحیته وحاجبیه واشفار عینیه ففعلوا ونهبوا بیت مال البصرة
وقتلوا اسبعین رجلا من المسلمین بغیر جرم فهم اول من قتل فی الاسلام ظلماً
وحکی ابن سعد عن هشام بن محمد قال ما نعیم بن قتل عثمان بن حنیف الا غضب
الانصار ولحق عثمان بعلی ع فوافاه بذی قار ولیس فی وجهه وراسه
شعرة وقال سیف بن عمر لما خرج علی ع من المدینة وذلک فی اخر شهر
ربیع سنة ست وثلثین کتب الی اهل الکوفة یستفزهم وکان ابو موسی
الاشعری والیا علیها فجاء الناس الیه یستشیرونه فی الخروج فقال ابو موسی
ان اردتم الدنیا فاخرجوا وان اردتم الآخرة فاقیموا وبلغ علیاً ع قوله
فکتب الیه اعتزل عملنا مذموماً مدحوراً یا ابن الحائک فهذا اول یومنا
منک وذکر المسعودی فی مروج الذهب ان علیاً ع کتب الی ابی موسی
اعزل من هذا الامر مذموماً مدحوراً فان لم تفعل فقد امرت من یقطعک
ارباً ارباً یا ابن الحائک ما هذه اول هناتک وان لک لهنات وهنات
ثم بعث علی ع الحسن وعمار الی الکوفة فالتقاهما ابو موسی فقال له الحسن لم ثبطت
القوم عنا فو الله ما اردنا الا الاصلاح فقال صدقت ولکنی سمعت

رسول الله صلعم يقول ستكون فتنة يكون القاعد فيها خير من القائم و
الماشي خير من الراكب فغضب عمار وسبه وتكلم عمار فقال ايها الناكر
هذا ابن عم رسول الله صلعم يستنفركم الى عائشة واني اعلم انها زوجة
رسول الله صلعم في الدنيا والآخرة وتكلم الحسن عم في مثل ذلك وقال اعينونا
على ما ابتلينا به فخرج معه تسعة آلاف في البر والماء وقد اخرج البخاري معنى
هذا عن ابي وائل شقيق بن سلمة قال لما بعث علي عم عمارا والحسن ابنه الى
الكوفة ليستنفرهم خطب عمار فقال اني لاعلم انها زوجة نبيكم صلعم في الدنيا
والآخرة ولكن الله ابتلاكم لينظر اياه تتبعون او اياها وفي رواية فصعد
الحسن المنبر فقعد في اعلاه وجلس عمار اسفل منه وقال وذكره وفي البخاري
ايضاً عن ابي وائل قال لما قدم عمار الكوفة ليستنفر الناس دخل عليه ابو مسعود
الانصاري وابو موسى الاشعري فقالا ما رأينا منك امر انت اسلمت
اكره عندنا من اسراعك الى هذا الامر فقال لهما ما رأيت منكما امر انتما
اسلمتما اكره عندي من ابطائكما عن هذا الامر قال الزهري انما اشار الى
ترك الفتنة لان عمارا كان على باطل ثم ان عليا عم لما قارب البصرة
كتب الى طلحة والزبير وعائشة ومن معهم كتابا بالتحريض والحجة عليهم بسم الله الرحمن الرحيم

لستنفر

تتمیم ۱۲۰

من عبد الله امير المومنين علي الى طلحة والزبير قد علمتما اني لم ارد البيعة حتى
اكرهت عليها وانتما ممن رضي ببيعتي فان كنتما بايعتما طائعين الى الله فتوبا
وارجعا عما انتما عليه وان كنتما بايعتما مكرهين فقد جعلتما لي السبيل عليكما
باظهاركما الطاعة واكتمانكما المعصية انت يا طلحة شيخ المهاجرين وانت
يا زبير فارس قريش ودفعكما هذا الامر قبل ان تدخلا فيه فكان اوسع
لكما من خروجكما منه قبل اقراركما وانت يا عائشة فانك خرجت من
بيتك عاصية لله تعالى ولرسوله صلعم تطلبين امرا كان عنك موضوعا
ثم تزعمين انك تريدين الاصلاح بين المسلمين فخبريني ما للنساء وقود الجيوش
والبروز للرجال وطلبت على زعمك دم عثمان وعثمان من بني امية
وانت من تيم ثم بالامس تقولين في ملاء من الناس اصحاب رسول الله صلعم
قتله الله فقد كفر ثم تطلبين اليوم بدمه فاتقي الله وارجعي الى بيتك واسبلي
عليك سترك فما اجابوه بشيء ثم التقوا منتصف جمادي الاول من هذه
السنة فلما تراءى الجمعان خرج الزبير على فرس وعليه سلاحه وخرج طلحة فخرج
اليهما علي ع ودنا منهما وعليه قباء طاق حتى اختلفت اعنة خيلهم فقال
لهما علي ع لعمري لقد اعددتما خيلا وسلاحا فهل اعددتما عند الله عذرا

فاتقيا الله ولا تكونا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا الم اكن اخاكما
في دينكما تحرمان دمي واحرم دمكما فقال طلحة البت الناس على عثمان فقال
لعن الله من البت الناس على عثمان ومن اين انت يا طلحة ودم عثمان وانت
يا زبير اتذكر يوم مررت مع رسول الله ص في بني غنم فنظر الي وضحك ص وضحكت
اليه ص فقلت لا يدع ابن ابي طالب زهوه فقال لك رسول الله ص انه ليس
بمزهو ولتقاتلنه وانت ظالم له وفي رواية اتذكر يوم بعثت رسول الله ص
في بني بياضة وهو راكب على حمار وذكره فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرت هذا
ما خرجت من المدينة ووالله لا اقاتلك ابدا وفي رواية فقال الزبير رضي الله
اصنع وقد التقا حلقتا البطان ورجوعي علي عار فقال له علي ع ارجع بالعار
ولا تجمع بين العار والنار فرجع الزبير وهو يقول اخترت عارا على نار موججة
اني يقوم لها خلق من الطين نادى علي بامر لست اجهله عار لعمرك في الدنيا وفي الدين
فقلت حسبك من لوم ابا حسن فبعض هذا الذي قد قلت يكفيني وهذه من جملة
ابيات للزبير قالها لما خرج من العسكر اولها ترك الامور التي تخشى عواقبها
لله اجمل في الدنيا وفي الدين اخال طلحة وسط القوم منجدلا
ركن الضعيف وماوى كل مسكين قد كنت انصره حينا وينصرني

فی النائبات ویرمی بن براهینی * حتی ابتلیت بامرضاق مصدره *
فاصبح الیوم ما یعنیه یعنینی * ثم انصرف طلحة والزبیر فقال علی ع
اما الزبیر فقد اعطی الله عهدا ان لا یقاتلکم ثم عاد الزبیر الی عائشة وقال
لها ما کنت فی موطن منذ عقلت الا وانا اعرف امری الا هذا قالت له
فما ترید ان تصنع قال اذهب وادعهم فقال له عبد الله ولده جمعت هذین
الفریقین حتی اذا حدّ بعضهم لبعض اردت ان تترکهم وتذهب اخشیت
برایات ابن ابی طالب فرایت الموت الاحمر تحتها او من تحتها تحملها فتیة
انجاد سیوفهم حداد فغضب الزبیر وقال ویحک قد حلفت ان لا اقاتله
فقال کفّر عن یمینک فدعا غلاما له یقال له مکحول فاعتقه فقال عبد الرحمن
بن سلیمان التمیمی * لم ار کالیوم اخا اخوان * اعجب من مکفّر الایمان *
بالعتق فی معصیة الرحمان * وقال آخر * یعتق مکحولا لصون دینه *
کفارة لله عن یمینه * والنکث قد لاح علی جبینه * وفی روایة ان الزبیر لما
قال له ابنه ذلک غضب فقال له ابنه والله لقد فضحت فضیحة لا تغسل منها
رؤوسنا ابدا فحمل الزبیر حملة منکرة فقال علی ع افرجوا له فانه محرج فخرق *
الصفوف ثم عاد ولم یطعن برمح ولا ضرب بسیف ثم رجع الی ابنه وقال

ویحک اهذه حملة جبان ثم خرج من العسکر وفی روایة ان علیاً ع لما التقی
بالزبیر قال له کنا نعدک من خیار بنی عبد المطلب حتی بلغ ابنک السوء
ففرق بیننا الیس رسول الله ص قال لک کذا وکذا وذکر الحدیث وفی
روایة ثم قال علی ع لطلحة وانصفت رسول الله ص جئت بعرسه تقاتل
بها وخبات عرسک فی البیت ثم قال علی ع انکم یعرض علیه المصحف
قبل القتال قتالهم فقال فتی من القوم انا احمل المصحف وبرز بین الصفین و
قال الله الله بیننا وبینکم فقطعوا یده فاخذه بیده الاخری فقطعت فاخذ
باسنانه فقتلوه فنادی علی ع الآن طاب لکم قتالهم فحملوا وحکی
ابن سعد عن هشام بن محمد کان اسم الذی حمل المصحف مسلماً فقالت امه
یارب ان مسلماً اتاهم ٭ یتلو کتاب الله لا یخشاهم ٭ فخضبوا من دمه لحاهم ٭
وامه قائمة تراهم ٭ ثم برز عمار ونادی والله یا قوم ما انصفتم نبیکم ص
حین کففتم عقائلکم فی الخدور وابرزتم عقیلته ص للسیوف وفی روایة یا زبیر
ما انصفت رسول الله ص صان زوجتک من الحتوف وابرزت زوجته ص
للسیوف وکان قد لقی رسول الله ص اسماء بعض ازقة المدینة ومعه ص جماعة
من الصحابة فاعرض عنهما واعرضوا ایضاً حتی ذهبت وقیل مدّ ص علیها سجافاً خوفاً

من عشرة الزبير فنادى عمار يا ابن العوام مد رسول الله صلى على زوجتك السجوف
وذكره ثم دنا عمار من الهودج وكان عليه جلود البقر والمسوح وفوقها الدروع
فقال ما تطلبين فقالت دم عثمان فقال خذل الله اليوم الباغي الطالب
لغير الحق والنشد ومنك البكاء ومنك العويل الابيات المتقدمة
فرشقوه بالنبل فعاد وصاح علي ع ايها الناس كفوا حتى يبتدؤا بالقتال
ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تستحلوا اسلبا ولا متاعا فكان هذا
من راى الفريقين وفي رواية ان عليا ع قال لطلحة نشدتك الله الم تسمع
رسول الله صلى يقول من كنت مولاه فعلي مولاه فقال بلى ثم انصرف عنه
فصل في عقر الجمل قال سيف بن عمر لما انهزم الناس اطافت بالجمل مضر
وكان زمامه بيد كعب بن سور قاضي البصرة وكان قد اعتزل الناس لما وصلت
عائشة الى البصرة وجلس في بيت وطين عليه بابه فقيل لعائشة انه
لا يستقيم لكم امر الا بكعب بن سور فجاءت بنفسها اليه واخرجته فلما كان
اليوم الثالث قالت له يا كعب خل عن زمام الجمل وتقدم اليه بكتاب
الله فادعهم اليه وناولته مصحفا فتقدم به فقتلته السبائية مخافة ان
يقع الصلح بين الفريقين فيهلكوا ولما قتلوا كعبا عقروا الجمل ورموا عائشة

من الهودج فجعلت تنادي يا بني البقية البقية اذكروا الله وهم لا يلتفتون
اليها وكان القتال يوم الخميس في جمادي الاولى من السحر الى الظهر وما شوهدت
وقعة مثلها لا قبلها ولا بعدها فني فيها الكماة من فرسان مضر وكان
لا يأخذ زمام الجمل الا المعروف بالشجاعة فحمل الاشتر النخعي في جماعة من الفرسان
وزمام الجمل بيد زفر بن الحارث فجرحوه وعقر الجمل عقره رجل يقال له بجير بن دلجة
وقتل عليه سبعون رجلا من بني ضبة وقيل ان عبد الله بن الزبير اخرج من اخذ
بخطامه فصاحت عائشة واثكل اسماء فجرح فالقى نفسه بين الجرحى ولما وقع
الجمل جاء محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فاحتملا الهودج فادخل محمد يده فيه
فقالت من هذا فقال محمد اخوك البار فقالت بل مذمم العاق وجاء علي
وضرب عليه فسطاطا وقال استفزت الناس والبت بينهم حتى قتل
بعضهم بعضا فقالت ملكت فاسجح وفي رواية انه وقف عليها وقال يغفر الله
لك فقالت ولك وفي رواية انه ضرب هودجها بالقضيب وقال يا حميرا
ارسول الله صلعم امرك بهذا انما امرك الله بالقرار في بيتك والله ما انصفك
من اخرجك وصان حلائله فلم تتكلم كلمة وقال سيف اجتمعت بنو ضبة
حول الجمل فقطعت على زمامه الف يد وهم يقولون

نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننعى ابن عفان باطراف الوسل الموت احلى عندنا من العسل
ردوا علينا شيخنا او نقتتل وقيل ان زمام الجمل كان بيد عمرو بن يثربي قتل
يومئذ فقتله عمار بن ياسر وعمر عمار يومئذ سبعون سنة وقيل جاؤا بعمرو بن يثربي
اسيرا الى بين يدي علي ع فقال استبقني فقال ع زيد بن صوحان وجماعة
من الصحابة فقتله وخرج عبد الله بن الزبير اربعون جراحة والتقى هو ذلك
اليوم بالاشتر النخعي فاجتلدا وتعانقا وسقطا الى الارض فصاح ابن الزبير
اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي فصارت مثلا وقيل ان القائل
لهذا القول عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد كان امام عسكر طلحة والزبير يصلي
فلم يفهم الناس قوله ولو عرفوا انه الاشتر لقتلوه ثم جاء قوم ففرقوا بينهما و
في رواية لما سقط الهودج قال علي ع لمحمد بن ابي بكر ادخل وصل الى اختك شيء
فادخل راسه اليها فقالت من انت فقال ابغض اهلك اليك فقالت
ابن الخثعمية قال نعم قالت بابي انت وامي الحمد لله الذي عافاك و
ذكر ابن جرير في تاريخه عن عباس بن محمد عن ابي رجاء قال بينا انا امشي يوم
الجمل اذا انا برجل يرجليه ويقول لقد اوردتنا حومة الموت امنا
فلم تنصرف الا ونحن رواء اطعنا قريشا ضلة من حلومنا ونصرتنا اهل الحجاز عناء

وفي رواية ع وما التيم الا اعبد واماء وفي رواية فقالت له من اين
انت فقال من جشن المرأة وقتيل المرأة التي ارادت ان تكون امير المؤمنين
وقال ايضا قالت امرأة يوم الجمل شهدت الحروب فشيبتني فلم ار يوما كيوم الجمل
اضر على مؤمن فتنة واقتله لشجاع بطل فليت الظعينة في بيتها
وليتك عسكر لم ترحل ثم ان عليا ع امر بانزال عائشة دار ابا البصرة فنزلت
دار عبد الله بن خلف الخزاعي مقتل طلحة ذكر علماء السير بينما هو واقف في
المعركة جاءه سهم فخل ركبته بصفحة الفرس فقال لغلامه امسكني فرد فيه
فدخل البصرة وهو يتمثل بمثله ومثل الزبير فان تكن الحوادث اقصدتني
واخطاهن سهمي حين ارمي فقد ضيعت حين تبعت سهما سفاها ما سفهت وضاع حلمي
ندمت ندامة الكسعي لما شريت رضى بني سهم برغمي
اطعتهم بفرقة آل لأي فالقوا للسباع دمي ولحمي
وفي رواية ان مروان بن الحكم هو الذي قتل طلحة لانه رآه قائما وقد امكنت
الفرصة منه فقال لا اطلب بثاري بعد اليوم وانا ثار عثمان ثم رماه بسهم
فاصاب ركبته فحمل الى البصرة فدخل عليه بعض اصحاب علي ع وهو يجود بنفسه
فقال له اشهد على اني قد بايعت امير المؤمنين عليا ع ثم مات فاخبر ذلك

الرجل علياً ع فقال رحمه الله وتأسف عليه ثم قال الحمد لله الذي لم يخرجه
من الدنيا الا وبيعتي في عنقه وقيل ان مروان لما رماه بالسهم قال وكان
امر الله قدراً مقدوراً وذكر سيف بن عمر ان طلحة قال يوم الجمل اللهم اعط
عثمان عني حتى يرضى وذكر ابن سعد في الطبقات عن الواقدي انه قال قال
طلحة انا قد داهنا في امر عثمان فلا نجد اليوم امثل من ان نبذل دماءنا فيه
مقتل زبير قال ابن سعد مر الزبير على الاحنف بن قيس وهو معتزل الناس
فقال الاحنف هذا الذي يفسد بين الناس واتبعه رجلين فحمل عليه احدهما
فطعنه وضربه الآخر فقتله فجاء برأسه الى باب علي ع فقال ائذنوا
لقاتل الزبير فسمعه علي ع فقال بشر قاتل ابن صفية بالنار وبكا علي ع
وترحم عليه وفي رواية ان الذي قتله عمرو بن جرموز وكان قد سار يريد
الرجوع الى المدينة فنزل بوادي السباع على عمرو بن جرموز المجاشعي
فقام اليه فقال كيف خلفت الناس فقال حائرين على القتال فاحضر
طعاما فاكل ثم قام فصلى ثم نام فقام ابن جرموز فقتله واتى برأسه
وسيفه وخاتمه الى علي ع فاخذ السيف وقال سيف لطالما جلى به الكرب
عن وجه رسول الله ص ثم بكى عليه وقيل لم يأتوا برأسه ودفن بوادي السباع

والاصح ان الاحنف بن قيس بعث وراءه من قتله ذكر قتلى واسرى من الفريقين
اما من اصحاب علي ع فجماعة منهم زيد بن صوحان وكان فارسا شجاعا وعلباء علي
بن الهيثم وهند بن عمرو ومن اصحاب عائشة كعب بن سور القاضي وهو اول
قتيل وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ومحمد بن طلحة وكان ناسكا غير ان اباه
اخرجه كرها ونهى علي ع عن قتله وقال اياكم وصاحب البرنس فانه خرج مكرها
واشترك في قتله جماعة فقال قاتله ع واشعث قوام بآيات ربه
قليل الاذى فيما ترى العين مسلم هتكت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم
يذكرني حاميم والرمح شاجر فهلا تلا حاميم قبل التقدم على غير شيء غير ان ليس تابعا
عليا ومن لا يتبع الحق يندم ويقال الذي قتله عبد الله بن مكعبر حليف بني اسد
واخذ مروان بن الحكم فتشفع فيه الحسنان ع فاطلقه علي ع فقالا له الا تبايعك
فقال اوليس قد بايعني يوم قتل عثمان لا حاجة لي في بيعته انها كف يهودية اما
والله ان له امارة كلعقة الكلب انفه وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر
واختلفوا في الذين قتلوا في ذلك اليوم فقال قوم قتل من عسكر عائشة رضها ثمانية
عشر الفا وقيل اثني عشر الفا ومن اصحاب علي ع خمسة الاف وقيل الف و
ذكر المبرد ان عليا ع لما وقف على القتلى قال ع اشكو اليك عجري وبجري

وعشرا اعشوا على بصري انى قتلت بصري بمصري شفيت نفسي وقتلت معشري
وفي هذا اليوم ذهبت عين عدي بن حاتم الطائي وقيل قتل من الفريقين عشرة
وحكى سيف ان عليا عم مر بكعب بن سور فوقف عليه وقال والله ما علمتك
الا قاضيا بالحق وجعل يترحم عليه خطبة على وقعة الجمل ذكر علماء السير ان عليا عم
لما فرغ من الجمل صعد منبر البصرة فخطب الناس وحمد الله واثنى عليه وقال ان
النساء نواقص الايمان نواقص الحظوظ نواقص العقول اما نقصان ايمانهن
فقعودهن عن الصلوة والصيام في ايام حيضهن واما نقصان حظوظهن
فمواريثهن على الانصاف من مواريث الرجال واما نقصان عقولهن فشهادة
امرأتين كشهادة رجل واحد فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر
ولا تطيعوهن حتى لا يطمعن في منكر ثم يا اهل البصرة يا جند المرأة ويا اتباع
كل ناعق ماؤكم زعاق ودينكم نفاق وعالم الشيطان فاجبتم وعقر فعقرتم
كاني انظر الى مسجدكم قد بعث الله عليه العذاب من فوقه ومن تحته فهو
كجؤجؤ سفينة او كنعامة جاثمة او كجؤجؤ طير في لجة بحر ارضكم بعيدة من السماء
قريبة من الماء خفت عقولكم وسفهت احلامكم فانتم غرض لنابل واكلة لآكل
وفريسة لصائل قال سيف وعلم اهل المدينة بيوم الجمل يوم الخميس وذلك من

نه طائر من حول المدينة معه شئ يعلق فتامله الناس فاذا كف فيها خاتم
فوقع فاذا نقشه عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد رجوع عايشة رضي الله عنها الى المدينة
قال علماء السير ثم بعث علي عم عبد الله بن عباس الى عايشة يامرها بالمسير
الى المدينة فدخل عليها بغير اذن فقالت له اخطات السنة دخلت علينا
بغير اذن فقال لها لو كنت في البيت الذي خلفك فيه رسول الله صلعم ما دخلنا
عليك بغير اذنك ثم قال ان امير المومنين يامرك بالمسير الى البيت الذي
امرك الله بالقرار فيه فابت عليه فشدد عليها وقال هو امير المومنين وقد
عرفته قال هشام بن محمد فجهزها علي عم احسن الجهاز ودفع لها مالا كثيرا وبعث
معها اخاها عبد الرحمن في ثلاثين رجلا وعشرين امراة من اشراف البصرة و
ذوات الدين من همدان وعبد القيس والبسهن العمائم وقلدهن السيوف
بزي الرجال وقال لهن لا تعلمنها انكن نسوة وتلثمن وكن حولها ولا يقربها
رجل وسرن معها على هذا الوصف فلما وصلت الى المدينة قيل كيف كان
مسيرك فقالت بخير والله لقد اعطى فاكثر ولكنه بعث معي رجالا انكرتهم فبلغ
ذلك النسوة فجئن اليها وعرفنها انهن نسوة فسجدت وقالت والله يا ابن
ابيطالب ما ازددت الا كرما وددت اني لم اخرج وكانت هذا المخرج وان

اصابني كيت وكيت قال ابن الكلبي وكانت اذا ذكرت يوم الجمل بكت
حتى تبل خمارها وتاخذ بحلقها كانها تخنق نفسها وكانت اذا ذكرت ام سلمة
تذكر نهيها لها وتبكي وقال هشام بن محمد انما رد علي ع عايشة الى المدينة امتثالا
لرسول الله صلعم اشار هشام الى ما روى احمد بن حنبل قال ثنا حسين بن محمد
ثنا الفضل بن سليمان ثنا محمد بن يحيى عن ابي اسماء مولى ابن جعفر عن رافع ان
رسول الله صلعم قال لعلي ع سيكون بينك وبين عايشة امر قال ع فانا اذا
اشقاهم قال صلعم لا ولكن اذا جرى ذلك فارددها الى مامنها قال هشام
فكانت بعد يوم الجمل تبكي وتقول ليتني كنت نسيا منسيا

حديث صفين

قال علماء السير ولما فرغ علي ع من الجمل سار من البصرة الى الكوفة فدخلها
لاثنتي عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة ثلث وثلثين فراسل معوية
على يد جرير بن عبد الله البجلي يطلب منه البيعة فلم يجب واقام بالكوفة بعض
هذه السنة وتوجه الى صفين في هذه السنة والتقى بمعوية هناك وجرت
بينهما حروب وخطوب وكان علي ع قد سار الى صفين في تسعين الفا وسار معوية
في مائة وعشرين الفا وقتل من اصحاب علي ع جماعة منهم عمار وهاشم وخزيمة
وقيل واويس القرني في اخرين وقتل من اصحاب اهل بدر خمسة وعشرون وذكر

مامنها

الزبير بن بكار شهد مع علي ع من اهل بدر سبعة وثمانون رجلا منهم سبعة عشر
من المهاجرين وسبعون من الانصار واما من باقي الصحابة فكان معه الف
وثمانمائة منهم تسعون رجلا بايعوا رسول الله ص تحت الشجرة بيعة الرضوان
وقتل من اهل الشام سبعون الفا وكان بينهم سبعون وقعة في مائة وعشرة
يوما فمختار من ذلك ما يليق بكتابنا فنقول لما رجع علي ع من البصرة ؛
بعث جريرا الى معوية يدعوه الى طاعته فقال له الاشتر لا تبعثه فاني والله
اظن ان هواه معه وكان كما قال الاشتر لان جريرا كان ممن يضمر ؛
الغش لعلي ع وسببه انه لما قتل عثمان رض كان جرير واليا على همدان
فعزله علي ع عنها فاثر في قلبه ولما بعثه علي ع في هذه السنة الى معوية باستدعاء
من جرير فانه التمس منه ان يبعثه الى معوية وكتب معه كتابا يخبره باجتماع المهاجرين
والانصار على بيعته ونكث طلحة والزبير وما كان من امرهما ويدعوه الى البيعة
تركيبا للحجة عليه وكان في الكتاب اما بعد فانه لزمتك بيعتي بالمدينة وانت
بالشام لانه بايعني القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمان رض على ما بايعوهم
فلم يكن للشاهد ان يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين و
الانصار فان اجتمعوا على رجل فسموه اماما كان ذلك رضى لله تعالى فان

تتميماً ...

خرج خارج عن امرهم ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل المؤمنين
وولاه الله ما تولاه واصلاه جهنم وساءت مصيرا ثم ان طلحة والزبير بايعاني ثم نقضا
بيعتي فجاهدتهما على ذلك بعد ما اعذرت فيهما حتى جاء الحق وزهق الباطل
وظهر امر الله وهم كارهون فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الي
فيك العافية وان لا تتعرض البلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت بالله
عليك وقد بلغني انك تشارك في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس
ثم حاكمهم الي على كتاب الله تعالى وانما تلك التي تريدها خدعة الصبي عن اللبن
ولعمري لئن نظرت بعين عقلك دون عين هواك لتجدني ابرأ الناس
من قتل عثمان ودمه وقد علمت انك من الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة
ولا تجوز لهم الشورى وقد بعثت جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان والهجرة
فبايع ولا حول ولا قوة الا بالله والسلام فلما قدم عليه جرير ماطله واستشار
عمرو بن العاص فيما كتب اليه فاشار عليه عمرو ان يلزمه دم عثمان ويقاتله بوجوه
اهل الشام وكان قد علق قميص عثمان على المنبر بجامع دمشق ومعه اصبع نائلة
ابنة الفرافصة زوجة عثمان فآلى اهل الشام ان لا يناموا على الفرش ولا ياتوا
النساء حتى يقتلوا قتلة عثمان فكتب معاوية الى علي ع مع جرير اما فانه

لو بايعك القوم الذين بايعوك وانت بري من دم عثمان كنت كابي بكر
وعثمان ولكنك اغريت المهاجرين والانصار بعثمان وخذلتهم عنه حتى
اطاعك القوي وتقوى بك الضعيف وقد عزم اهل الشام على قتالك
الا ان تدفع اليهم قتلته فيكفوا عنك وتجعل الامر شورى بين المسلمين
ويكون الشورى لاهل الشام لا لاهل الحجاز واما فضلك وسابقتك في
موضعك من رسول الله ص فلا ادفعه وكتب في اسفل الكتاب

ارى الشام تكره اهل العراق ۞ واهل العراق لهم كارهونا ۞ فكل لصاحبه مبغض ۞
يرى كل ما كان من ذاك دينا ۞ اذا ما رمونا رميناهم ۞ ودناهم مثل ما يقرضونا ۞
وقالوا علي امام لنا ۞ فقلنا رضينا ابن هند رضينا ۞ وقالوا نرى ان تدينوا لنا ۞
فقلنا الا لا نرى ان ندينا ۞ وكل يسر بما عنده ۞ يرى غث ما في يديه سمينا ۞

فقدم جرير على علي ع فاخبره خبر معوية واجتماع اهل الشام معه على قتاله وانهم يبكون
على عثمان ويقولون ان عليا قتله وانهم لا ينتهون حتى يقتلهم او يقتلوه وكان
الاشتر حاضرا فقال لعلي ع قد كنت نهيتك ان تبعث هذا الى عداوته وغشه
ولو كنت بعثتني كان خيرا لك من هذا الذي اقام عنده حتى لم يدع بابا نرجوا فتحه
الا اغلقه ولا بابا نخاف فتحه الا فتحه فقال له جرير لو كنت هناك قتلوك لقد ذكروا

انك من قتلة عثمان فقال له الاشتر لو طاوعني امير المومنين فيك وفي اشكالك
لحبستك في مكان لا تخرجون منه حتى يستقيم هذا الامر فخرج جرير الى قرقيسيا فاقام
بها وكتب الى معوية يخبره بما جرى فكتب اليه بالقدوم عليه وكتب علي ع
الى معاوية اما بعد فقد اتاني كتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده
دعاه الهوى فاجابه وقاده فاتبعه زعمت اني قد خذلت عن عثمان ولعمري
ما كنت الا كواحد المهاجرين والانصار ووردت كما وردوا واصدرت كما
صدروا ولم اكن مع القوم واما قولك ان اهل الشام يحكمون في الشورى
فمن في الشام ممن يصلح للخلافة فان سميت واحدا اكذبك المهاجرون
والانصار واما افتخارك بسوابقي فلو قدرت على محوها لفعلتها ولكنها على رغم لك وكتب في اسفل الكتاب
معاوي دع عنك ما لا يكونا * وقتلة عثمان اذ تدعونا * اتاكم علي باهل العراق *
واهل الحجاز فما تدعونا * على كل جرداء خيفانة * واجرد صلب يقر العيونا *
عليها فوارس من شيعته * كاسد العرين حامي العرينا * يرون الطعان خلال العجاج *
وضرب الفوارس في النقع دينا * هم هزموا الجمع يوم الزبير * وطلحة وغيرهم الناكثينا *
فان تكرهوا الملك ملك العراق * فقد كره القوم ما تكرهونا * فقل للمضلل من وائل *
ومن جعل الغث يوما سمينا * جعلت ابن هند واشياعه * نظير علي اما تستحونا *

علی ولی الحمید المجید وصی النبی من العالمین ثم دفع الکتاب الی ابی الاصبغ
بن نباتة التمیمی وخرج علی ع فعسکر بالنخیلة وسار ابو الاصبغ الی الشام قال فقدمت
علی معاویة فدخلت علیه وعمرو بن العاص عن یمینه وذو الکلاع وحوشب عن
یساره والی جانبه اخوه عتبة وابن عامر والولید بن عقبة وعبد الرحمن بن خالد
بن الولید وشرحبیل بن السمط وابو هریرة وابو الدرداء والنعمان بن بشیر وابو امامة
فدفعت الیه الکتاب فلما قراه قال ان علیا لا یدفع الینا قتلة عثمان قال
الاصبغ فقلت له یا معاویة لا تعتل بقتلة عثمان فانک لا تطلب الا الملک
والسلطنة ولو اردت نصرته لفعلت ولکنک تربصت به ولقاعدت
لتجعل ذلک سببا الی الدنیا فغضب فاردت ان ازیده فقلت یا ابا هریرة
انت صاحب رسول الله ص اقسم علیک بالله الذی لا اله الا هو وبحق رسوله ص
هل سمعت رسول الله ص یقول یوم غدیر خم فی حق امیر المومنین من کنت مولاه
فعلی مولاه فقال ای والله لقد سمعته ص یقول ذلک قال فقلت فاذاً
انت یا ابا هریرة والیت عدوه وعادیت ولیه فتنفس ابو هریرة وقال
انا لله وانا الیه راجعون فتغیر وجه معویة وقال ما هذا الکف عن کلامک فلا تستطیع
ان تخدع اهل الشام عن الطلب بدم عثمان فانه قتل مظلوما فی شهر حرام

في حرم رسول الله صلعم عند صاحبك وهو الذي اغراهم به حتى قتلوه وهم اليوم عنده
اعوانه وانصاره ويده ورجله وما مثل عثمان من يهدر دمه فقال ذو الكلاع
وحوشب ومعوية بن خديج لننصرنك يا معوية حتى تحصيل مرادك او نقتل
عن اخرنا فقام الاصبغ وهو يقول معاوي بد من خلقه عباد قلوبهم قاسيه
وقلبك من بين تلك القلوب وليس المطيعة كالعاصيه دع ابن خديج ودع حوشبا
وذا الكلاع واقبل العافيه فصاح معوية اجئت رسولا ام منفرا ثم سار الاصبغ
نحو العراق وفي هذه السنة ست وثلثين اتفق معوية وعمرو بن العاص على قتال
علي عم واصطلحا على ذلك قبل نزول علي عم على النخيلة في ايام وقعة الجمل بعد ان كان
معوية قد يئس منه وعزم على المسير الى البصرة الى نصرة علي عم فاعطاه معوية مصر طعمة
فمال اليه وقال اهل السير لما حصر عثمان خرج الى الشام فنزل فلسطين وكان يؤلب
على عثمان لاخراجه عنه فانه لما ولي الخلافة لم يلتفت الى عمرو ولا ولاه وعزله عن
مصر فاقام بفلسطين حتى قتل عثمان فقيل لمعوية انه لا يتم لك امر الا بعمرو فانه
دوهية العرب فكتب اليه يستدعيه ويستعطفه فكتب اليه عمرو اما بعد فاني
قرات كتابك وفهمته فاما ما دعوتني اليه من خلع ربقة الاسلام من عنقي والتهور
معك في الضلالة واعانتي اياك على الباطل واختراط السيف في وجه امير المؤمنين

علي بن ابي طالب ع هو اخو رسول الله ص ووليه ووصيه ووارثه وقاضي دينه
ومنجز وعده وصهره على ابنته سيدة نساء العالمين ع وابو السبطين الحسن والحسين
سيدي شباب اهل الجنة واما قولك ان اميرا شغلي الصحابة على قتل عثمان
فهو كذب وزور وغواية ويحك يا معاوية اما علمت ان ابا الحسن بذل
نفسه لله تعالى وبات على فراش رسول الله ص وقال فيه من كنت مولاه فعلي
مولاه فكتابك لا يخدع ذا العقل وذا الدين والسلام فلما قرأ الكتاب قال له
عتبة بن ابي سفيان لا تيأس منه كتب اليه وارغبه في الولاية واشركه معه
في سلطانه وكان في اسفل كتابه شعر جهلت وما تعلم محلك عندنا
فارسلت شيئا من عتاب وما تدري فثق بالذي عندي لك اليوم آنفا
من العز والاكرام والجاه والقدر واكتب عهدا ترتضيه مؤكدا
واشفعه بالبذل مني وبالبر فكتب اليه عمرو يقول شعر
ابى القلب مني ان يخادع بالمكر بقتل ابن عفان اجر الى الكفر
واني بعمري ذو دهاء وفطنة ولست ابيع الدين بالربح والدفر
اليس صغيرا ملك مصر ببيعة هي العار في الدنيا على الآل من عمرو
وذكر حنيف عن هشام بن محمد انه كتب عمرو الى معاوية شعر

معاوي لا اعطيك ديني ولم انل * به منك دنيا فانظرن كيف تصنع *
فان تعطني مصرا فاربح بصفقة * اخذت بها شيخا يضر وينفع *
فكتب اليه معوية قد اقطعتك مصر طعمة واشهد عليه شهودا وبات عمرو
طول الليلة مفكرا فدعا غلاما له يقال له وردان فقال له ماترى ياوردان
فقال ان مع علي آخرة ولا دنيا وان مع معوية دنيا بلا اخرة فالتي مع علي
تبقى والتي مع معوية تفنى فلما اصبح ركب فرسه ومعه عبد الله ابنه وهو يقول
لا تذهب الى معوية لا تبيع اخرتك بدنيا فانية فسار وهو متحير فلم يزل حتى
وصل الى طريقين احدهما ماخذ الى المدينة والاخرى الى دمشق فوقف عندهما
ثم ضرب راس فرسه فسارت نحو دمشق فقال معوية ارفق من علي واتى معوية
قال علماء السير وسار علي ع في هذه السنة من النخيلة الى الشام لخمس خلون
من شوال واستخلف على الكوفة ابا مسعود الانصاري ونزل على المداين وولى
عليها لما سار عنها سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد ثم سار الى
الرقة فقال لاهلها اجسروا لي جسرا حتى اعبر من هذا المكان الى الشام فابوا عليه
وجمعوا السفن بغربي الفرات فناداهم الاشتر يا اهل الرقة اقسم بالله لئن لم تمدوا
لنا الجسر لاضعن فيكم السيف ولاقتلن رجالكم فخافوا فنصبوا الجسر وعبر الناس من

وفي رواية ان عليا رض لما وصل الى الرقة ولم يجد عندها سفينة قال يا اهل الرقة
المحصنين اين سفنكم قالوا ارحت تركي فسبهم ثم سارت المقدمة عليها الاشتر
النخعي فلقيهم ابو الاعور السلمي عمرو بن سفيان في خيل اهل الشام فحملوا عليه فانهزم
منهم وجاء معوية فنزل مكانا بصفين وجاء علي ع فنزل مقابله ولم يكن لاصحاب
علي ع مشرعة ونزل معوية واصحابه على المشارع ومنعوهم الماء فارسل الاشتر
الى معوية مع صعصعة بن صوحان وقال خلوا بيننا وبين الماء فقال معوية
لاصحابه ما ترون فقال الوليد بن عقبة امنعوهم اياه كما منعوه عثمان اربعين صباحا
فقال عبد الله بن سعد امنعهم اياه حتى يرجعوا عنا فيكون ذلك وهنا لهم
منعهم الله اياه يوم القيمة فقال صعصعة بن صوحان انما يمنع الله يوم القيمة
الفجرة الفسقة شراب الخمور مثلك ومثل هذا الفاسق يعني الوليد بن عقبة
فسبوه فقال لعنكم الله جميعا ثم خرج من عندهم فقال لهم ابن العاص يا معوية
خل لهم عن الماء افترى ابن ابي طالب يموت عطشا ومعه اطراف الاسنة و
افاعي العراق وشيوخ المهاجرين والانصار والله لتطيرن قحاف الرؤس عن
جماجمها قبل ذلك فارض بالموادعة ايها الرجل ولا تعجل الى الشر فان مصرعه
وخيم فابى معوية وقال والله هذا اول الاسقي الله ابا سفيان قطرة من حوض

رسول الله ص ان يشربوا فقال له فياض بن الحارث الازدي يا معاوية والله
ما انصفت القوم لو كانوا من الروم لما جاز منعهم فكيف وهم اصحاب رسول الله ص
البدريون والانصاريون والمهاجرون وفيهم ابن عم رسول الله ص هذا والله لو بغى
والله لو سبقونا الى الماء لما منعونا اياه وكان هذا الرجل صديق ابن العاص فقال
معوية اكفني صديقك يا عمرو فقام فياض وهو يقول شعر ايحمون الفرات على اناس
وفي ايديهم الاسل الظماء ، وفي الاعناق اسياف حداد ، كان القوم عندهم نساء
الا لله درك يا ابن هند ، لقد ذهب الحياء فلا حياء ، وقد ذهب العتق فلا عتاق
وقد ذهب الولاء فلا ولاء ، ولست تتابع دين ابن هند ، طوال الدهر ما او في خراء
وقولي في حوادث كل امر ، على عمرو وصاحبه عفاء ، ثم علف واتبعه على عسكر
علي ع ولما منع معاوية واصحابه عليا ع واصحابه الماء قال الاشتر يا امير المؤمنين
انموت عطشا وسيوفنا على عواتقنا ورماحنا في ايدينا وكان على المشرع ابو الاعور
السلمي في عسكر اهل الشام فندب اليه علي ع الاشتر النخعي والاشعث بن قيس
في اثني عشر الفا فقصدوا ابا الاعور وحملوا عليه وضربه الاشتر على راسه بالسيف
فجرحه فانهزم هو واصحابه وملك الاشتر الشريعة وهذا اول قتال وقع في ايام
صفين وذلك اول يوم من ذي الحجة وبينه وبين وقعة الجمل سبعة اشهر واياماً

وكان يسمى يوم الجمئية لان النساء قائمين على الماء وفي اليوم السادس من ذي الحجة
بن زعبيد الله فقال له يا مسكين ما الجاك الى هذا اهبلا الخمرلت كما اختزل الحوك
وسعد بن مالك قال خفت القصاص يوم الهمر خزان فقال كنت اقمت بمكة
فقال خل الخطاب والعتاب فحمل عليه الاشتر فانهزم قال هشام بن محمد لما كان
اليوم الثامن عشر من ايام صفين جمع معوية اصحابه وقال ما فينا الا من قتل ابن
ابيطالب اباه او اخاه او ولده يا وليد قتل اباك يوم البدر ويا ابا الاعور
قتل عمك يوم احد ويا طلحة الطلحات قتل اخاك يوم الجمل وقتل اخي
يوم بدر فاجتمعوا عليه لندرك ثارنا منه فضحك الوليد بن عقبة وقال
فقلت له اتلعب يا ابن هند كانك بيننا رجل غريب ❊ اتامرنا بحية بطن واد
اذا نهشت فليس لها طبيب ❊ فسل عمرو او سل عن خصيته نجا وقلبه منها وجيب ❊
كان القوم لما عاينوه ❊ خلال النقع ليس لهم قلوب ❊ وقد نادى معوية بن حرب ❊
فاسمعه ولكن لا يجيب ❊ ثم التفت الوليد الى ابن العاص وقال ان لم يصدقوني
والا فاسالوا او ارادوا سكيت عمرو وقال هشام بن محمد ومعنى هذا الكلام ان عليا عم
خرج يوما من ايام صفين فراى عمرو ابن العاص في جانب العسكر ولم يعرفه فطعنه
فوقع فبدت عورته فاستقبل عليا عم فاعرض عنه ثم عرفه فقال يا ابن النابغة

انت طليق وبرك ايام عمرک وكان قد تكرر منه هذا الفعل وروى السدى
عن اشياخه ان عليًا عم قال فى هذا اليوم لكميل بن زياد ابرز الى معوية وقل له
دعوناک الى الطاعة ولزوم الجماعة فابيت وقد كثر القتل فى هذه الامة
فابرز الى حتى تتخلص الناس مما هم فيه فقال معوية لاصحابه ماذا ترون فقالوا
لاتفعل الا عمرو فانه قال له ابرز اليه فقد انصفک وانما هو بشر مثلک فقال له
معوية ما هذه العداوة اتظن انى لو قتلت الكنت تنال الخلافة فقال له دعاک
رجل عظيم القدر كثير الشرف فكنت فى مبارزته فى احدى الحسنيين ان قتلته قتلت
سيدا وان قتلت جزيت فقال له معوية ان هذه لشريدة على فقال عمرو
فان كنت فى شک من جهاده فتب وارجع ثم قصد على عم الشل الذى عليه
معوية فخاف معوية وقال بسر بن ارطاة اقسمت عليک الا شغلته عنى
فبرز اليه فطعنه على عم فوقع الى الارض فاستقبله بعورته فاعرض عم عنه فقال الاشتر
فى كل يوم رجل شيخ شاغره وعورة تحت العجاج ظاهره ابرزها طعنة كف واتره
عمرو وبشر رميا بالفاقره ثم نادى على عم يا اهل الشام والله ما سمعنا بامة
اتت بنبى ثم قاتلت اهل بيته غيركم قال الشام وقد ذكره صاحب بيت مال
العلوم ولما عاد معوية فى آخر النهار وجلس حوله اصحابه فنظر الى عمرو فضحک

فقال عمرو له وما اضحكك فقال ما قال الوليد عنك والعجب منك كيف حضر ذهنك
في ذاك الوقت فاستقبلت ابا تراب بعورتك فقال له عمرو ان كان اضحكك
شاني فمن شانك فاضحك فوالله لو بدا له من صفحتك ما بدا له من صفحتي لاوجع
قذالك وايتم عيالك وابكا اطفالك ولكنك احترزت بهذه الرجال
في ايديها السمر العوال ولقد اشتهرت عليك اليوم بمباشرته فاحولت عيناك
وازبد شدقاك وبدا منك ما اكره اناذكره فلو شهرت نفسك لكان
اصلح لك قال الواقدي فاقتتلوا ذو الحجة كله وخلت سنة سبع وثلثين ؛
فجرت موادعة بين علي ع وبين معوية وعادت الحرب وطمعا في الصلح واقاموا
شهر المحرم تتردد الرسل بينهما فلم يجب معوية عادت الحرب واقتتلوا اول يوم
من صفر فخطب علي ع الناس فقال ايها الناس لا تبدوا القوم بقتال حتى ؛
يبدؤكم به ولا تقتلوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح ولا تهتكوا عورة ولا تمثلوا و
لا تدخلوا رحال القوم ولا تهيجوا امرأة ولا تسبوا احدا ولما كان اليوم الثالث
من صفر خرج عمرو فخرج اليه عمار وقال ايها الناس اتريدون ان تنظروا الى
عدو الله ورسوله ومن بغى على المسلمين وظاهر اعداء الله تعالى اعداء الذين
فلما راى الله تعالى قد اظهر دينه واعز رسوله دخل في الاسلام رهبة غير رغبة

ولما قبض الله تعالى رسوله صلعم ما زال معروفا بعداوة المسلمين فقاتلوه فانه
ممن يجتهد في اطفاء نور الله تعالى ومظاهرة اعدائه فهو هذا الشيخ الى عمرو فولى
عمرو راجعا ولما كان اليوم الرابع خرج محمد بن الحنفية في جيش كثير وخرج اليه
عبيد الله بن عمر فتبارزا فقال ابن الشام فلما راى علي ع ذلك برز ليطلب عبيد الله
وصاح بمحمد قف وقال لعبيد الله يا فاسق انا لك فولى هاربا وفي اليوم التاسع
الخميس قتل عمار رض وكان يوما مشهودا وكان عمار على القراء
ذكر مقتل عمار رض
اخبرنا ابو الخطاب المقرئ ابنا محمد بن عبد الباقي ابنا احمد بن احمد الحداد ثنا
ابو نعيم الاصفهاني ابنا سليمان بن احمد ثنا الحسن بن علي المعمري ثنا محمد بن سليمان
بن ابي رجاء ثنا ابو معشر ثنا ابو عمرو الضميري عن ابي سنان الدؤلي صاحب رسول الله
قال رايت عمارا دعا بشراب فاتي بقدح من لبن فشربه ثم قال الله اكبر صدق
الله ورسوله صلعم قال رسول الله صلعم ان اخر رزقك او زادك من الدنيا صحيحة
لبن وقيل ان الذي جاءه باللبن امراة من نساء بني شيبان وقال ابن سعد
في الطبقات كان عمار يحمل ويقول والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر
لعلمنا انا على حق وهم على باطل ثم قال اليوم القى الاحبة محمدا وحزبه ثم
حمل على عمرو بن العاص وقال ويحك يا عمرو بعت دينك بمصر تبا لك

طالما بغيت في الاسلام عوجا والله ما قصدك وقصد عدو الله بالتعلل
بدم عثمان الا الدنيا وقال ابن سعد نظر عمار الى عمرو وبيده راية فناداه و
ويحك يا ابن العاص هذه راية قد قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث
مرات وهذه الرابعة وفي رواية فحمل عمار وبيده حربة على الحربة وهو يقول
نحن ضربناكم على تنزيله فاليوم نضربكم على تأويله ضربا يزيل الهام عن مقيله
ويذهل الخليل عن خليله او يرجع الحق الى سبيله وحكى ابن سعد في الطبقات
عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال لابيه قتلتم عمارا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول له تقتلك الفئة الباغية فسمعه معوية فقال له انك شيخ
اخرق ما تزال تأتينا بهنة تدحض بها في بولك انحن قتلناه انما قتله الذي
اخرجه وفي رواية فبلغ ذلك عليا فقال ونحن قتلنا حمزة لانا اخرجناه الى
احد وذكر ابن سعد ايضا ان ذا الكلاع لما بلغه هذا قال لعمرو نحن الفئة الباغية
وهم بالرجوع الى عسكر علي عليه السلام وكان تحت يده ستون الفا فقتل ذو الكلاع فقال
معاوية لو بقي ذو الكلاع لافسد علينا جندنا بميله الى ابن ابي طالب قال
وقد اخرج مسلم هذا الحديث عن ابي قتادة وام سلمة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاما لفظ
ابي قتادة وام سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار حين جعل يحفر الخندق فطفق يمسح راسه

ويقول بؤس ابن سمية تقتلك فئة باغية والبؤس الفقر وقال الزركشي
وهذا على عادة العرب كقولهم ثكلتك امك ولهذا وقع في بعض الروايات
بؤسا لعمار واما حديث ام سلمة فبمعنى حديث ابي قتادة وقد وقع
في بعض نسخ البخاري عن ابي سعيد الخدري قال كنا نحمل في بناء المسجد
رسول الله صلعم لبنة لبنة وعمار يحمل لبنتين لبنتين فراه النبي صلعم فجعل ينفض
التراب عنه ويقول ويح عمار يدعوهم الى النجاة ويدعونه الى النار وعمار يقول
اعوذ بالله من الفتن قال ابو عبد الله الحميدي لم يخرج البخاري تقتلك الفئة
الباغية وانما اخرجها مسلم واختلفوا في قاتله على اقوال اشهرها ابو عادية
المزني وقيل ابو عادية العاملي ذكره الواقدي فيما حكاه عنه ابن سعد وقتل
في ذلك اليوم ايضا هاشم بن عتبة بن ابي وقاص فبكى علي عم عليهما وصلى
عليهما وجعل عمارا مما يليه وهاشما مما يلي القبلة ولم يغسلهما وقال
الواقدي لما طعن ابو العادية عمارا بالرمح وسقط اكب عليه اخر فاجتز
راسه ثم اقبلا الى معوية يختصمان فيه كل منهما يقول انا قتلته فقال لهما عمرو
والله ان تختصمان الا في النار فقال معوية ما صنعت قوم بذلوا انفسهم دوننا
تقول لهم هذا فقال عمرو وهو والله كذلك وانت تعلمه واني والله وددت

انی مت قبل هذا الیوم بعشرین سنة قال ابن قتل عمار وهو ابن سبع وسبعین
سنة وقال لما قتل عمار عطش قاتله فاستسقی ماء فاتی بقدح من فضة فقال
بعض اصحابه انظروا الی هذا الاحمق یمتنع من الشرب فی هذا الاناء ویبنی انه قتل
عمارا وهاشم قد قال رسول الله ص تقتلک الفئة الباغیة قال هشام ولما
قتل عمار وهاشم قال علی ع لربیعة وهمدان انتم درعی ورمحی فانتدب له اثنی عشر
الفا وحمل القوم فانتقضت صفوف معویة وکان علی ع قد اخرج فی ذلک الیوم
لواء رسول الله ص ولم یخرجه قبل ذلک فدفعه الی قیس بن سعد بن عبادة
فلما رآه المسلمون صیحوا وبکوا واجتمع تحته اهل بدر والانصار والمهاجرون
وهو یقول هذا اللواء الذی کنا نحف به دون النبی وجبریل لنا مدد
ما ضر من کانت الانصار عیبته ان لا یکون له من غیرهم مدد ثم اتصل القتال
الی اللیل وکانت لیلة الجمعة فاقتتلوا طول اللیل وهی لیلة الهریر مثل لیلة
القادسیة وهی الثامنة والعشرین من صفر تطاعنوا بالرماح حتی تقصفت و
السیوف ونفذ النبل وخفیت الاصوات وغابت الاخبار عن معویة وعلی
والامراء ولم یسمع الا الهریر یهر بعضهم علی بعض واصبح الناس والقتال علی حاله و
ابن عباس فی المیمنة والاشتر فی المیسرة وعلی ع فی القلب فبعث الی الاشتر تقدم

سعد[2]

من زجاج فامتنع عن الشرب منه
وغیر ابن سعد یقول اتی بقدح

تحلت

وامده بالرجال فحمل حملة انتقضت صفوف معوية وايقن بالتلف فالتفت
الى عمرو وقال بل من حيلة فهذا اوقت مخبئاتك وهناتك فقال ارفع المصاحف
على الرماح وناد بيننا وبينكم كتاب الله فما يزيدهم ذلك الا فرقة ولا يزيدنا الا اجتماعا
فرفعوها على الرماح وصاحوا ما بيننا وبينكم الا كتاب الله ندعوكم اليه ليحكم بيننا
فلما راى اهل العراق قالوا نجيب الى كتاب الله وكان اشد الناس على علي ع
الاشعث بن قيس فصاح علي عليه السلام امضوا على حالكم خدعكم والله ابن النابغة الدانية
فناداه مسعر بن فدكي التميمي وزيد بن حصين الطائي وجماعة من الذين خرجوا عليه وقاتلوه
بالنهر كيف نقاتلهم وقد طلبوا الحكومة الى كتاب الله تعالى وان ابيت دفعناك
اليهم او نفعل بك كما فعلنا بعثمان فابعث الى الاشتر فليأتك فغضب علي ع
وقال يا عجبا ايطاع معاوية واعصى انا فلله در ابن عباس انه لينظر الى الغيب من
ستر رقيق وكان ابن عباس قد قال له في اول الامر ابعثني الى معوية فوالله لافتلن له
حبلا لا ينقطع وسطه ولا ينتقض طرفاه فقال له علي عليه السلام والله لاعطين معوية السيف
حتى تغلب الحق الباطل فقال ابن عباس او غير هذا فقال وكيف فقال ان معوية
يطاع ولا يعصى وانت قليل تعصى فلا تطاع فلما اختلفوا عليه قال لله در ابن عباس
قلت والذي يدل على صحة ما ذكر ابن عباس من طاعة اهل الشام معوية حكاه المسعودي

في مروج الذهب قال لقد بلغ من طاعة اهل الشام لمعوية انه صلى بهم عند مسيره الى صفين
الجمعة يوم الاربعاء وفي رواية انه صلى بهم الجمعة يوم السبت وقال كان لنا عذر ثم قالوا ارسل
الى الاشتر فرده فارسل اليه فقال ليس هذا وقت ان تعجل الفتح فعاد فارسل اليه يزيد بن
هاني وقال قل له ان الفتنة قد تعجلت او وقعت فقال ارفعت المصاحف
على الرماح قال نعم قال لعن الله ابن النابغة العاهر انها والله لمشورته ليوقع
الخلاف بين الامة فقال له اورك امير المومنين فانه بين اعدائه لئلا يسلموه
او يفعلوه كما فعلوا بعثمان فقد تهددوه بذلك فاقبل الاشتر اليهم وقال يا اهل
العراق ويا اهل النفاق والشقاق اغتررتم بعد الفتح برفع المصاحف والله لقد
رفعوها وتركوا ما فيها من اوامر من انزلها ومن انزلت اليه امهلوني فواقا او حضر فرس
فقد انزل الله الفتح فقالوا الا نمهلك نخاف ان ندخل معك في الاثم فقال
يا اصحاب الجباه السود كنا نظن فعلكم لوجه الله وزهدا في الدنيا لعنكم الله وغضب
عليكم والله ان فعلتموها الا فرارا من الموت قبحتم قصة التحكيم ولما فعل معوية
ما فعل قال نبعث نحن حكما نرضاه وابعثوا انتم حكما ترضون به فاختار اهل الشام
عمرو بن العاص واختار اهل العراق ابا موسى الاشعري فقال علي عم لا ارضى به وهو عندي
غير مامون وقد هرب مني وخذل الناس عني ولكن هذا ابن عباس فقال الاشعث

ورؤساء الخوارج ابن عباس منك وانت منه وابو موسى لم يزل معتزلا لما نحن فيه
وقد كان يحذرنا الفتنة قال علي عليه السلام فالاشتر فقال الاشعث وهل نحن الا في حكم
الاشتر قال وما حكمه قال ان يضرب بعضنا بعضاً بالسيوف حتى يكون ما يريد
فقال علي عليه السلام فافعلوا ما تريدون فبعثوا الى ابي موسى وكان معتزلا للقتال بعرض
فاخبروه فاسترجع ثم جاء فدخل العسكر فلما علم به الاحنف بن قيس جاء الى
علي عليه السلام فقال له انك قد رميت بحجر الارض من حارب الله ورسوله عمرو بن العاص
وهذا عبد الله بن قيس رجل كليل الحد لا ان جعلته بمكر ابن العاص ولو اخترتني لرأيت
مني عجبا فقال كيف كنت تصنع بابن النابغة قال كنت ادنو منه حتى اكاد ان
اصير في يده ثم ابعد عنه فاصير كالنجم ولا يعقد عقدة الا حللتها ولا يحل عقدة
الا ابرمتها فقال انهم قد اختاروا ابا موسى من غير رضى مني فقال الاحنف اذ فنوا
ظهر ابي موسى بالرجال قال نشام ثم اجتمعوا عند علي عليه السلام وكتبوا الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما قاضى عليه امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال عمرو اكتبوا اسمه واسم
ابيه هو اميركم اما اميرنا نحن فلا فقال الاحنف لا يمحو اسم امير المومنين فاني
اتخوف ان محي لا يرجع اليه ابداً فقال الا امحو هذا الاسم محاه الله فمحي فقال
علي عليه السلام الله اكبر اني لكاتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية حين قالوا الست برسول الله

فاكتب اسمك واسم ابيك فكتبه فقال عمرو سبحان الله ومثل نشبه بالكفار
فقال له علي عليه السلام يا ابن النابغة ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمسلمين عدوا اهل تشبه الا امك
التي وقعت بك فقام عمرو وقال لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال
علي عليه السلام قد طهر الله مجلسي منك ومن امثالك واشباهك قال هشام وكان
نسخة الكتاب هذا ما قاضي عليه علي بن ابي طالب ومعوية بن ابي سفيان
قاضي علي علي اهل الكوفة ومن معه من المسلمين والمومنين من شيعته وقاضي معوية على اهل
الشام ومن كان معه انا ننزل على حكم الله وكتابه فلا يجمع بيننا غيره ومن فاتحته
الى خاتمته نحيي ما احيا الله ونميت ما امات الله فما وجد الحكمان في كتاب الله
عملا به وما لم يجدا فيه ولا في السنة لم يعملا به وعلى الحكمين ان يجتمعا في مكان عدل
بين الشام والكوفة ولا يحضرهما الا من ارادوا واخذ اعلى علي ومعوية المواثيق على ذلك
وشهد جماعة من الاعيان فمن اصحاب علي عليه السلام الاشعث الكندي وابن عباس
وحجر بن عدي الكندي في آخرين وشهد من اصحاب معوية ابو الاعور السلمي
وحبيب بن مسلمة الفهري وعبد الله بن خالد بن الوليد في آخرين وقالوا
للاشتر اكتب شهادتك فقال لا تصحبني يميني ولا ينفعني بعدها شمالي ان خط لي
في هذه الصحيفة اسم على صلح ولا موادعة اولست على بينة من ربي على ضلال عدوي

واتفقا على الالتقاء بدومة الجندل في شهر رمضان وقال هشام ولما امتنع الاشتر
من ان يكتب في الصحيفة اخبر علي عم بذلك فقال والله وانا ما رضيت ولقد
نهيتكم فعصيتموني فكنت انا وانتم كما قال اخو هوازن ؎
وهل انا الا من غزية ان غوت غويت وان ترشد غزية ارشد وقال الواقدي
كان الكتاب في اخر صفر والاجل الى رمضان ثمانية اشهر الى ان يلتقي الحكمان
ثم دفن الناس قتلاهم ورحل الفريقان فانصرف امير المؤمنين الى الكوفة وعاد معوية
الى الشام قال ابن عباس انصرف معاوية الى الشام بالالفة من اهل الشام و
عاد علي عم بالاختلاف والفتن حديث الخوارج قال هشام ولما دخل علي عم الكوفة
اعتزلت عنه الخوارج وكانوا اثني عشر الفا واتوا حروراء ونزلوا بها وهي قرية بالعراق
بارض النهروان تمد وتقصر ونادى مناديهم ان امير القتال شبيث بن ربعي التميمي وامير
الصلوة عبد الله بن الكواء اليشكري ونادوا لا حكم الا لله فقال علي عم كلمة حق
اريد بها باطل فقال لعلي عم عبد الله بن عباس لا تعجل الى قتالهم حتى اخرج اليهم واعود
فمضى اليهم فقالوا اما الذي جاء بك يا ابن عباس قال جئتكم من عند المهاجرين والانصار
وابن عم رسول الله وصهره ص والقران عليهم نزل وهم اعلم منكم بتاويله فما الذي
نقمتم علينا قالوا ثلاث خصال احدها انكم حكمتم الرجال في دين الله وقد قال الله تعالى

ان الحكم الا لله والثانية قاتل ولم يسب ولم يغنم فما الذي اباح دماءهم وحرم
سوالهم والثالثة انه محى اسمه من امرة المؤمنين فهو امير الكافرين فقال ابن عباس
انما انقض قولكم بالقرآن العظيم اما قولكم فانه حكم في دين الله الستم تعلمون ان الله
حكم الرجال في قيمة ارنب ثمنه ربع درهم فقال يحكم به ذوا عدل منكم وقال في
المرأة وزوجها فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان يريدا اصلاحا يوفق الله بينهما
فايها افضل تحكيم الرجال في اصلاح ذات البين وحقن دماء الامة او تحكيم الرجال
في ارنب قيمته ربع درهم وبضع امرأة قالوا الا بل هذا واما قولكم لم يسب ولم يغنم
فان قلتم ان عائشة ليست بامكم خرجتم من الاسلام وان قلتم هي امكم فكيف
تسبون امكم وكذا الجواب في اهل صفين فانما قوتلوا ليرجعوا الى الحق لا لتحل اموالهم
قالوا صدقت واما قولكم محى نفسه من امرة المؤمنين فقد فعل هذا رسول الله صلعم
في غزاة الحديبية فهل خرج بذلك من النبوة قالوا صدقت فرجع منهم الفان وخرج
الباقون فقتلوا بالنهروان فلما خرج علي عم لقتالهم وقف بازائهم وقال من زعيمكم
قالوا ابن الكواء فقال علي عم ما الذي اخرجكم علينا قالوا حكومتكم يوم صفين فقال
لهم ناشدتكم بالله اما قلت لكم يوم رفعوا المصاحف لا تخالفوني فيهم قلتم نجيبهم
الى كتاب الله فقلت انما رفعوها مكيدة وخديعة فقلتم ان لم تجب الى كتاب الله

زعيمكم

قتلناک او سلمناک الیهم فلما ابیتم الا الکتاب اشترطت علی الحکمین ان
یحکما بکتاب الله تعالی فان حکما بغیر حکم الله والقران فنحن براء منهم فقالوا فکیف
حکمت الرجال فقال والله ما حکمت مخلوقا وانما حکمت القران لان القران انما هو
خط بین الدفتین لا ینطق وانما ینطق به الرجال فقالوا صدقت وکفرنا لما فعلنا
ذلک وقد تبنا منه الی الله تعالی وتبارک فتب کما تبنا نبایعک والا
قاتلناک وقال السدی لما وقف علی ع علیهم قال لهم ایتها العصابة التی
اخرجها المراء واللجاج عن الحق وطمح بها الهوی الی الباطل انی نذیر لکم ان تصبحوا تلعنکم
الامة وانتم صرعی بافناء هذا النهر بغیر بینة من ربکم ولا برهان منیر الم انهکم عن الحکومة
واخبرتکم انها مکیدة من قوم لا دین لهم ومتی فارقتمونی سعیتم الحزم والآن فارجعوا
فان حکم الحکمان بکتاب الله والا فنحن علی الرای الاول فقالوا اتب من الکفر
کما تبنا فقال ویحکم ابعد ایمانی برسول الله صلعم وجهادی معه فی سبیل الله وهجرتی
اشهد علی نفسی بالکفر لقد ضللت اذا وما انا من المهتدین وقال هشام لما
اراد علی ع ان یبعث اباموسی للحکومة اتاه من الخوارج زرعة بن برج الطائی و
حرقوص بن زهیر السعدی فقالا لا حکم الا لله فقال علی ع لا حکم الا لله فقال
حرقوص تب من خطیئتک وارجع عن حکومتک وقم بنا الی القوم نقاتلهم حتی نلقی ربنا

فقال علی عم قد اردتکم علی ذلک فعصیتمونی وقد کتبنا بیننا وبین القوم کتابا
وشروطا واعطیناهم عهودا فقال حرقوص ذلک ذنب وینبغی ان تتوب منه
فقال ما هو ذنب وانما هو عجز من الرأی وانتم سببه فقال له زرعة بن برج اما والله
لئن لم تدع تحکیم الرجال لاُقاتلنک اطلب بذلک وجه الله ورضوانه
فقال له علی عم بؤسا لک ما اشقاک کانی بک قتیلا تسفی علیک
الریاح فکان کما قال عم انفصال الحکمین علی دومة الجندل قال علماء السیر لما
انتهی الاجل اجتمع عمرو والاشعری بدومة الجندل وبعث علی عم شریح بن هانی
فی اربعمائة ومعهم ابن عباس وکان مع عمرو اربعمائة من وجوه الشام وذلک
بدومة الجندل وقیل باذرح وحضر ذلک الجمع سعد بن ابی وقاص وعبد الله
بن عمر وبن العاص وابن الزبیر وعبد الرحمن الحارث والمغیرة بن شعبة وقیل ان سعدا
لم یشهدهم وفی ابن عمر خلاف نذکره فی موضعه فیما بعد قال الواقدی فلما اجتمعوا
قال عمرو لابی موسی الست تعلم ان عثمان قتل مظلوما قال بلی قال الست تعلم
ان معویة ولی ثاره والله تعالی یقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لولیه سلطانا
فما یمنعک من معویة وبیته فی قریش کما قد علمت وهو کاتب رسول الله صلعم
واخو ام حبیبة زوجة رسول الله ص فان اخشیته اکرمک اکراما لم یکرمک احد غیره

فقال له ابو موسى اتق الله يا عمرو وقال هذا الامر انما هو بالدين ولو كان بالشرف
لكان على آله اولى به وكيف اولى معويه وادع المهاجرين والانصار واما تعرضك
باكرامك اياي فوالله لو خرج من سلطانه ودفعه الي ما وليته وما كنت
لارتشي في دين الله وحكمه ولكن ان شئت احيينا اسم عمر بن الخطاب
وكان في عزم ابي موسى تولية ابن عمر فقال له عمرو وان كنت تريد الفضل
والصلاح فما يمنعك من ابني وقد عرفت فضله وصلاحه فقال انك
رجل صالح رجل صدق ولكنك غمسته معك في هذه الفتنة فقال عمرو
قد اردتك ان تبايع معويه وتجعل الامر فابيت فهلم بنا نخلع عليا و
معويه ونجعل الامر شورى يختار المسلمون من شاؤا وقيل ان الذي ابتدا
بذلك ابو موسى فقال عمرو نعم ما رايت فاخبر الناس انا اتفقنا على امر فيه
صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق ثم قال يا ابا موسى قم فتكلم فقال ابو موسى
قم انت فقال انت صاحب رسول الله صلعم ولا ينبغي الكلام قبلك

ابن عباس

فقال ويحك يا عبد الله بن قيس والله اني اظن ابن النابغة قد خدعك
وكان ابو موسى رجلا مغفلا فقال انا قد اتفقنا فقال ايها الناس انا نظرنا
في هذا الامر فلم نر اصلح للامة من خلع علي ومعوية وتستقبل الامة بهذا الامر

فيولوا عليهم من احبّوا واني قد خلعتهما ثم تنحّى وقام عمرو فقال ان هذا
خلع صاحبه وقد خلعته ايضًا واثبت صاحبي معوية فقال له ابو موسى ما لك
لا وفقك الله او لعنك الله غدرت وفجرت انما مثلك كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فقال عمرو انما مثلك كمثل
الحمار يحمل اسفارا وحمل شريح بن هاني على عمرو فقنعه بالسوط وكان شريح
يقول ما ندمت على شيء كندامتي على اني لم اضرب عمروا بالسيف وتفرق
الناس وركب ابو موسى راحلته ومضى الى مكة فقال ابن عباس قبحك الله يا
ابن قيس لقد حذرتك غدرة للفاسق الخبيث فابيت فقال ابو موسى
ظننته انه ينصح الامة وما ظننت انه يبيع الآخرة بالدنيا ثم عاد عمرو الى دمشق
وسلم على معوية بالخلافة وهو اول يوم سلم عليه فيها ورجع ابن عباس
وشريح الى علي عم فاخبراه بما جرى فكان اذا صلى الغداة قنت ودعا على
معوية ولعن عمروا وابا الاعور السلمي وحبيبا وعبد الرحمن بن خالد والضحاك
بن قيس والوليد بن عقبة فبلغ ذلك معوية فكان اذا قنت دعا على علي عم
والاشتر وابن عباس وشريح والحسنين ومحمد بن الحنفية عليهم السلم وزعم الواقدي
ان التحكيم كان سنة ثمان وثلثين من الهجرة والاشهر انه كان في سنة سبع وثلثين

وقد روى البخاري عن ابن عمر ما يدل على انه كان حاضرا فقال البخاري قال
دخلت على حفصة ونوساتها تنطف فقلت قد كان من امر الناس ما ترين
فلم يجعل لي من الامر شي فقالت الحق بهم فانهم ينتظرونك واخشى ان تكون
في احتباسك عنهم فرقة فلم تدعه حتى ذهب فلما تفرق الناس خطب
معوية فقال معوية من كان يريد ان يتكلم في هذا الامر فليطلع لنا قرنه
فلنحن احق بهذا الامر منك ٩ حبيب بن مسلمة هلا اجبته فقال عبد الله
منه ومن ابيه فقال
فحللت حبوتي فهممت ان اقول احق بهذا الامر منك من قاتلك واباك
على الاسلام فخشيت ان اقول كلمة تفرق بين الجمع وتسفك الدم ويحمل عني
غير ذلك فذكرت ما اعد الله في الجنان فقال له حبيب حفظت وعصمت
وهذا يدل على ان معوية كان حاضرا ويحتمل ان معوية قال هذا في مجلس اخر
والنوسات الحلي ومعنى تنطف اي تقطر وكانت قد اغتسلت تمام حديث
الخوارج قال الشعبي ولما فصل الحكمان عن دومة الجندل عزم على على قتالهم
فقام خطيبا وقال ايها الناس قد كنت امرتكم طرفي هذه الحكومة فخالفتموني
وعصيتموني ولعمري ان المعصية يورث الندم فكنت انا وانتم كما قال اخو
هوازن ؎ امرتكم امري بمنعرج اللوى ۞ فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد ۞

الا ان هذين الحكمين قد نبذا الكتاب الله وراء ظهورهما فاما نا ما احيا القران و
احييا ما امات القران واتبع كل واحد منهما هواه بغير هدى من الله فحكما بغير حجة
بينة ولا سنة ماضية وكلاهما لم يرشد فبرئ من الله ورسوله وصالح المؤمنين
فاستعدوا للجهاد وما هو اللهم واصبحوا في موافقكم وكانت الخوارج بالنهروان
قال ابن عباس قد تجدوا امر فاكتب اليهم قبل لقائك اياهم فكتب اليهم يخبرهم
بخبر القوم الحكمين فاقبلوا الينا لنجاهد القوم فانا على القول الاول فكتبوا اليه
انك لم تغضب لله تعالى وانما غضبت لنفسك فان شهدت على
نفسك بالكفر وتبت نظرنا فيما بيننا وبينك والا نابذناك على
سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرا كتابهم يئس منهم ثم سار اليهم فالتقوا
على النهروان فقتل من قاتله منهم واستاصلهم وطلب ذا الثدية فنظر الى
منكبيه فاذا اللحم مجتمع على كتفيه كثدي المراة عليه شعرات سود فقال
علي الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت اخبرنا ابو محمد البزاز ثنا عبد الوهاب
الحافظ انبا محمد بن المظفر انبا العتقي ثنا يوسف بن احمد ثنا احمد بن داود
عن عمارة بن مطروح انبا ابراهيم بن الحسن العوفي انبا اسحق بن عبد الله
التيمي انبا محمد بن شهاب عن سالم بن عبد الله عن قتادة قال كنا مع علي

امير المؤمنين في قتال اهل النهروان وكنا ستين او سبعين من الانصار وكنت على
الرجالة فلما رجعنا المدينة دخلنا على عائشة فسالتنا عن مقدمنا فاخبرناها
بقتل الخوارج فقالت ما كانوا يقولون قلنا يسبون امير المؤمنين عليا وعثمان
بن عفان وانت ويكفرونكم فلم نزل نقاتلهم وعلي ع بين ايدينا وتحته بغلة
رسول الله ص اذ وقفت على بعض القتلى فقال علي ع اقلبوهم فقلبناهم فاذا
رجل اسود على كتفه مثل حلمة الثدي فقال علي الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت
كنت مع رسول الله ص وهو يقسم غنائم حنين فجاء هذا فقال يا محمد اعدل فو الله
ما عدلت منذ اليوم فقال رسول الله ص ثكلتك امك ومن يعدل اذا
لم اعدل فقال عمر بن الخطاب دعني اضرب عنق هذا المنافق فقال رسول الله ص
دعه فان له من يقتله ستخرج من ضئضئه اقوام يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فقالت عائشة انت رايت هذا قال
نعم قالت ما يمنعني ما كان بيني وبين علي بن ابي طالب ان اقول الحق سمعت
رسول الله ص يقول ستفترق امتي فرقتين يمرق بينهما فرقة محلقة رؤوسهم
محفوفة شواربهم ازرهم الى انصاف سوقهم يقرؤون القران لا يجاوز تراقيهم
يقتلهم احب الخلق الى الله ورسوله قال ابو قتادة قلت فقد علمت هذا

فلم كان منك اليه ما كان فقالت وكان امر الله قدرا مقدورا وقد
ذكره ابو الفرج الاصبهاني في كتاب مرج البحرين وقال فيه بعد قولها وكان
امر الله قدرا مقدورا يا ابا قتادة وللقدر سبب وهو ان الناس خاضوا
في حديث الافك وكان عامة المهاجرين يقولون لرسول الله صلعم امسك
عليك زوجك حتى ياتي امر ربك وكان علي ع يقول النساء كثير و
ما ضيق الله عليك وفي نساء قريش من هي اجل نسبا منها وهي
وما الومه فانه كان كلما رأى قلق رسول الله ص وحزنه وما يحصل له ص
من كلام المنافقين يقول له ص ذلك فوجدت عليه وكان لي من رسول
الله ص حظ فخفت عليه فكان مني ما كان وانا الآن فاستغفر الله مما فعلته
قال الواقدي وهذا الذي على كتفه مثل حلمة الثدي ذو الخويصرة ويسمى المخدج
واليه تنسب الخوارج وقد ولد منهم جماعة وقال ابن عباس لما خرجنا الى
قتال الخوارج سمع علي ع رجلا منهم يتهجد بالقران فقال ع نوم على يقين خير
من صلوة في شك وقال الشعبي لما فرغ امير المومنين ع من قتال الخوارج
مر بهم وهم صرعى على النهر فقال بوسا لكم لقد ضركم من غركم قالوا ومن غرهم قال
الشيطان والنفس امارة بالسوء قال الواقدي ووجد منهم اربعمائة رجل

بهم ثم قام عشائرهم فحملوهم الى الكوفة وقسم ما قاتلوا به المسلمين من سلاح
ثم رد العبيد والاماء والمتاع الى اهليهم واستأذن عدي بن حاتم في دفن
ابنه طرفة وكان قد خرج معهم فاذن له ثم ارتحل الى النخيلة فنزل بها و
ولم يقتل من اصحابه ع سوى سبعة ثم قال للناس استعدوا للمسير الى
الشام لقتال المحلين فاقاموا اياماً بالنخيلة ثم تسللوا فدخلوا الكوفة
ولم يبق معه من وجوه الناس الا القليل فلما راى ذلك ع دخل الكوفة
وانكسر عليه رايه في المسير الى صفين فخطب وقال ايها الناس ما بالكم اذا
امرتكم ان تنفروا الى قتال اهل الضلالة اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا
من الاخرة وبالذل والهوان من العز كلما ناديتكم الى الجهاد دارت اعينكم
كانكم من الموت في سكرة وكان قلوبكم مايوسة فانتم لا تعقلون وكان ابصاركم
في كمه فانتم لا تبصرون والله ما انتم الا اسود شرى في الدعة وثعالب
رواغة حين تدعون الى الباس ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم بركب
يصال بكم ولا زوافر يعتاص اليها قوله ع مايوسة اي ما ذاقت الحرب
والبوس الذوق وسجيس الليالي معناه ابدا وكذا معنى قولهم لا آتيك سجيس
عجيس والزوافر الانصار والعشائر ويعتاص اي يرجع وذكر جريان الواقعة

كانت بين علي عم وبين الخوارج سنة ثمان وثلاثين والاصح انها في سنة تسع
وثلاثين وكذا التحكيم ودخلت سنة ثمان وثلاثين وفيها قتل محمد بن ابي بكر
الصديق رض بمصر وكان واليا عليها من قبل علي عم وكان قد ولى علي عم
قبله الاشتر النخعي فخرج حتى وصل الى القلزم فبعث معوية الى صاحب القلزم
بان يقتل الاشتر فلما نزل به قدم اليه شربة من عسل فشربها فمات فبلغ
معوية فقال لاصحابه ان لله جنودا من عسل ثم ولى علي عم محمد بن ابي بكر رض
فسار اليها فجهز اليه معوية ابن العاص في جيش كثير ومعهم معوية بن خديج وذكر
الواقدي ان عليا عم انما ولى الاشتر بعد قتل محمد ولما التقوا انهزم محمد وقاتل
فتفرق عنه اصحابه فاوى الى خربة فاخذ وجئ به الى معوية بن خديج وهو
صائم عطشان فمنعه الماء فقال يا ابن اليهودية النساجة قتلك الله
فقتله والقاه في جوف جيفة حمار ثم حرقه فلما بلغ ذلك عائشة بكت
بكاء شديدا وكانت تدعوا في صلاتها على معاوية وعمرو ولما بلغ ذلك
ام حبيبة اخت معاوية قتل محمد وتحريقه بشوت كبشا وبعثت به الى
عائشة تشفيا بقتل محمد بطلب دم عثمان فقالت عائشة قاتل الله
ابنة العاهرة والله لا اكلت شواء ابدا وبلغ عليا عم قتل محمد فبكا بكاء

شديدا وتأسف عليه ولعن قاتله ودخلت سنة تسع وثلاثين وفيها فرق
معاوية جيوشه نحو العراق وسار بنفسه حتى بلغ دجلة ثم رجع ودخلت سنة
اربعين وفيها خرج عبد الله بن عباس من البصرة بمال عظيم الى مكة وقيل انه ما زال
مقيما بالبصرة الى ان قتل علي ع وبعد مقتله حتى صالح الحسن ع معاوية فخرج
خرج الى مكة والاول الاشهر لما نذكره بعد هذا والذي حضر صلح الحسن ومعاوية
انما هو عبيد الله بن عباس وفيها جرت موادعة ومهادنة بين علي ع ومعاوية
بعد مخاطبات ومكاتبات يطول شرحها على وضع الحرب بينهما ويكون لعلي ع
العراق ولمعاوية الشام وكان في كتاب معاوية الى علي ع اما اذا
ابيت فلك العراق ولي الشام وتكف عن هذه الامة السيف وتحقن دماءها
فاجابه الى ذلك لما راى تقاعد اهل العراق عن نصرته وذكر هشام ان
مما كتب معاوية الى علي ع اما بعد فان ابي كان سيدا في الجاهلية
وانا ملك في الاسلام وصهر رسول الله ص وخال المؤمنين وكاتب الوحي
فلما قرا امير المؤمنين ع كتابه قال الي يفخر ابن اكلة الاكباد ثم امر عبيد الله
بن ابي رافع ان يكتب جوابه من املائه فكتب اليه
محمد النبي اخي وصهري وحمزة سيد الشهداء عمي وجعفر الذي يمسي ويضحي

يطير مع الملائكة ابن امي ٭ وبنت محمد سكني وعرسي ٭ منوط لحمها بدمي ولحمي ٭
وسبطا احمد ولداي منها ٭ فمن منكم له سهم كسهمي ٭ سبقتكم الى الاسلام طرا ٭
غلاما ما بلغت اوان حلمي ٭ فاوصاني النبي بذي اختيارا ٭ رضي منه لامته بحكمي ٭
واوجب لي الولاء معا عليكم ٭ خليلي يوم دوح غدير خم ٭ فلما وقف معاوية على
الكتاب قال اخفوه لئلا يسمع اهل الشام وتكلم العلماء في معنى قوله عم سبقتكم
الى الاسلام طرا فقال قوم اسلم وهو ابن سبع سنين وقيل ابن ثمان وقيل
ابن عشر وقيل ابن خمس عشر وبهذا احتج ابو حنيفة على الشافعي في اسلام
الصبي العاقل اذا لم يبلغ وقال آخرون لم يزل مع رسول الله صلعم من زمن
الطفولية يدين بما دان به رسول الله صلعم والدليل عليه ما روى الترمذي
في جامعه باسناده الى انس بن مالك قال بعث رسول الله صلعم يوم الاثنين
وصلى علي عم يوم الثلثا وقال احمد في المسند ثنا ابو سعيد مولى بني هاشم ثنا
يحيى بن سلمة عن ابيه عن حبة العرني عن علي عم قال انا عبد الله واخو رسوله
وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كذاب مفتر ولقد صليت
مع رسول الله صلعم قبل الناس سبع سنين وانا اول من صلى معه فان قيل
فقد روي عن الاثرم انه قال سالت ابا عبد الله احمد بن حنبل عن هذا الحديث

قال ضعيف وقد قال جدي ابو الفرج في الموضوعات حبّه ما يساوي حبّة
والجواب ان احمد اخرجه في المسند كما ذكرنا وكذا في الفضائل وانما قال احمد ما
ان صح عنه فلان في طريق الفضائل عباد بن عبد الله الاسدي تكلموا فيه
اما طريق المسند فلا وقوله حبّه لا يساوي حبّة فليس هذا السجع البارد وبطل
فضائل امير المؤمنين عم قلت ومعهد افلا تختلفون ان اول من صلى واسلم
علي عم وقال الزهري انما اراد بقوله سبقتكم الى الاسلام طرا تبكيت معاوية
لانه انما اسلم هو وابوه ابو سفيان يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة ولهذا
كان يسمى الطليق بن الطليق وكل من اسلم في هذا اليوم ولم يهاجر يسمى بهذا الاسم
فاراد عم ان يبين لاهل الشام وانه لم يزل مع النبي صلعم من اول عمره الى ان توفي
رسول الله صلعم وقد شهد عم المشاهد كلها ومعاوية وابوه لم يشهدا مع
رسول الله صلعم مشهدا وقد سئل جدي ابو الفرج رح فقيل له اشهد معاوية
بدرا فقال نعم من جانب الكفار فكتب اليهم يخيرهم بخبر الحكمين فاقبلوا الينا لنحاكم القوم في ما على
القول الاول فكتبوا اليه انك لم تغضب لله تعالى وانما غضبت لنفسك
فان شهدت على نفسك بالكفر وتبت نظرنا فيما بيننا وبينك والا نابذناك
على سواء ان الله لا يحب الخائنين فلما قرأ كتابهم يئس منهم ثم سار اليهم فالتقوا

المستدرك

على النهروان فقتل من قاتله منهم واستاصلهم وطلب ذا الثدية فنظر الى منكبيه
فاذا اللحم مجتمع على كتفه كثدي المراة عليه شعرات سود فقال علي ع الله اكبر والله
ما كذبت ولا كذبت اخبرنا ابو محمد البزار عن عبد الوهاب الحافظ عن محمد بن المظفر
عن النسفي عن يوسف بن احمد عن احمد بن ابي فقال لهم ولكن من ذاك الجانب يعني
من جانب الكفار

الباب الخامس في ذكر ورعه وزهادته وخوفه وعبادته ع

اخبرنا غير واحد عن ابي الفضل محمد بن ناصر السلامي انبا ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار
الصيرفي انبا ابو طاهر اليوسفي انبا احمد بن جعفر بن حمدان ثنا عبد الصمد بن احمد بن
حنبل ثنا ابي ثنا وهب بن اسمعيل ثنا محمد بن قيس عن ابي شهاب قال كان عمر
بن عبد العزيز رض يقول ما علمنا ان احدا من هذه الامة بعد رسول الله ص ازهد من
علي ع ما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة ورثه قال عبد الصمد بن احمد ثنا ابي
ثنا وهب بن اسمعيل عن محمد بن قيس عن علي بن ربيعة الوالبي قال جاء ابن التياح
الى علي ع فقال يا امير المؤمنين امتلا بيت المال من صفراء وبيضاء فقال علي ع
الله اكبر ثم قام متوكئا على يد ابن التياح فدخل بيت المال وهو يقول شعر
هذا جناي وخياره فيه ... وكل جان يده الى فيه ... ثم قال علي يا شياع الكوفة
فنودي في الناس فاعطى جميع ما في بيت المال وهو يقول يا بيضاء يا صفراء غري

غبرتي حتي لم يبق فيه درهم ولا دينار ثم امر بنضحه فصلي فيه ركعتين وقال مجمع التيمي كذا
كان يصنع كلما امتلا بيت المال وقال الزهري وانما صلى فيه ركعتين ليشهد له
يوم القيمة انه لم يحبس فيه عن المسلمين قال وربما كانت الغنائم في بيته فيقسمها
ايضاً وانا ابو طاهر الحريري انبا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انبا ابو اسحق
البرمكي ثنا ابو بكر بن نجيب ثنا ابو جعفر بن علي ثنا هناد عن وكيع عن الاحنف
بن قيس قال دخلت على معاوية فقدم على من الحلو والحامض ما كثر تعجبي منه
ثم قال قدموا ذاك اللون فقدموا لونا ما ادري ما هو فقلت ما هذا فقال
مصارين البط المحشوة بالمخ ودهن الفستق قد ذر عليه السكر قال فبكيت فقال
ما يبكيك فقلت لله در ابن ابي طالب جاد بما لم تسمح به فقال وكيف قلت
دخلت عليه ليلة عند افطاره فقال لي قم فتعش مع الحسنين ثم قام الى
الصلواة فلما فرغ دعا بجراب مختوم بخاتمه فاخرج منه شعير مطحونا ثم ختمه فقلت
يا امير المؤمنين لم اعهدك بخيلا فكيف ختمت على هذا الشعير فقال لم اختمه
بخلا ولكن خفت ان يبسه الحسن والحسين بسمن او اهالة فقلت احرام هو قال لا ولكن
على ائمة الحق ان يتاسوا باضعف رعيتهم حالا في الاكل واللباس ولا يتميزون عليهم
بشئ لا يقدرون عليه ليراهم الفقير فيرضى عن الله تعالى بما هو فيه ويراهم الغني فيزداد

شكرا وتواضعا وقال الاحنف بن قيس جاء الربيع بن زياد الحارثي الى علي عليه السلام
فقال يا امير المومنين اعدني على اخي عاصم بن زياد فقال ما باله فقال لبس العباء
وتنسك وهجر اهله فقال علي به فجاء وقد ائتزر بعباءة وارتدى باخرى
اشعث اغبر فقال له ويحك يا عاصم اما استحييت من اهلك اما رحمت
ولدك الم تسمع الى قوله تعالى ويحل لهم الطيبات اترى الله اباحها لك
ولابنائك وهو يكره ان تنال منها اما سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان لنفسك
عليك حقا الحديث فقال عاصم فما بالك يا امير المومنين في خشونة ملبسك
وخشونة مطعمك وانما تزينت بزيك فقال ويحك ان الله فرض على
ائمة الحق ان يتصفوا باوصاف رعيتهم لئلا يزدري الفقير بفقره ولئلا يحمد الله الغني
على غناه واخبرنا غير واحد عن محمد بن ابي القاسم انبا احمد بن احمد انبا ابو نعيم انبا ابو عبد الله
الحافظ انبا الحسن بن علي الوراق ثنا محمد بن عيسى ثنا عمر بن تميم ثنا ابو نعيم الفضل
بن دكين ثنا اسمعيل بن ابراهيم بن مهاجر قال سمعت عبد الملك بن عمير يقول
حدثني رجل من ثقيف قال استعملني علي عليه السلام على عكبرا وقال لي اذا كان الظهر فائتني
قال فاتيته فلم اجد احدا يحجبني عنه ووجدته جالسا وبين يديه قدح من خشب
وكوز من ماء فدعى بجراب مختوم فقلت لقد ائتمنني حيث يخرج الي جوهرا ولا اعلم

قيمته فكسر الختام فاذا فيه سويق فاخرج منه وصب في القدح ماء وذره عليه ثم
شرب وسقاني فلم اصبر وقلت يا امير المومنين قد وسع الله عليك والطعام
بالعراق كثير فقال والله ما ختمت عليه بخلا وانما ابتاع قدر كفايتي واخاف
ان يفنى فيوضع فيه من غيره وانا افعل هذا لئلا يدخل بطني غير طيب وقال احمد
في الفضائل ثنا حسن الاشيب انبا ابن شعبة ثنا عبد الله بن هبيرة عن عبد الله
بن زرير قال دخلت على علي عليه السلام يوم الاضحى فقرب الى حريرة فقلت يا امير المومنين
قد اكثر الله الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى يقول لا يحل للخليفة من
مال الله الا قصعتان قصعة ياكلها هو واهله وقصعة يضعها بين
يدي الناس واخبرنا عبد الملك بن مظفر بن غالب الحربي انبا احمد بن ناصر
انبا المبارك بن عبد الجبار وعبد القادر بن محمد قالا انبا ابو اسحق البرمكي انبا
ابو بكر بن نجيب ثنا ابو جعفر بن علي ثنا هناد ثنا وكيع عن ابن ثعلبة عن سويد بن
غفلة قال دخلت على علي عليه السلام في هذا القصر يعني قصر الامارة وبين يديه رغيف
من شعير وقدح من لبن والرغيف يابس تارة يكسره بيديه وتارة بركبتيه فشق
علي ذلك فقلت لجارية له يقال لها فضة الا ترحمين هذا الشيخ وتنخلين له هذا الشعير
اما ترين نشارته على وجهه وما يعاني منه فقالت لاي شيء توجرونا ثم نحن انه عهد

الينا ان لا تحل له طعاما قط فالتفت الي وقال ما تقول لها يا ابن غفلة فاخبرته

وقلت يا امير المومنين ارفق بنفسك فقال لي ويحك يا سويد ما شبع رسول الله صلعم

واهله من خبز بر حتى لقي الله تعالى ولا نخل له طعام قط ولقد جعت مرة بالمدينة جوعا

شديدا فخرجت اطلب العمل فاذا بامراة قد جمعت مدرا تريد ان تبله فقاطعتها

على ذنوب تمرة فمددت ستة عشر ذنوبا حتى مجلت يداي وفي رواية فمتحت ثم اخذت

التمر واتيت رسول الله صلعم فاخبرته فاكل منه وقد اخرجه احمد ايضا في ف فقال

انبانا علي بن حكيم الاودي ثنا شريك عن موسى الطحان عن مجاهد عن علي عم وذكره

واخرجه احمد ايضا في الفضائل فقال في المسند عن مجاهد عن علي عم وقال ابو نعيم في

كتاب الحلية وقد تقدم اسنادنا اليه آنفا ثنا احمد بن جعفر ثنا احمد بن الحسن الصوفي

ثنا يحيى بن يوسف الزمي ثنا عباد بن العوام عن هرون بن عنترة عن ابيه قال

دخلت على علي عم وهو بالخورنق وهو يرعد في يوم بارد وعليه شملة فقلت

يا امير المومنين ان الله قد جعل لك ولاهلك نصيبا في هذا المال وانت تصنع

بنفسك ما تصنع فقال والله ما ارزأكم من اموالكم شيئا والله انها لقطيفتي

التي خرجت بها من المدينة وقال احمد في ف ثنا محمد بن عبيد الله ثنا مختار بن رافع عن

ابي راقع عن ابي المطرف قال رايت علي بن ابيطالب كرم الله وجهه موتزرا بازار

در این حدیث مقام غور است
که [illegible] دیدم حضرت مرتضی را
که بسبب [illegible]
[illegible] صلی
الله علیه و سلم در ایام خیبر
در حق مرتضی دعا فرموده که
اللهم اذهب عنه الحر والبرد
بعد از آن مرتضی در ایام گرما
پارچه [illegible] دارد و در سرما پارچه
باریک اگر میپوشید متضرر نمیشد
و در این [illegible]
روایات متفق اند والله اعلم
[illegible] عفا الله عنه

مرتديا ببرداء ومعه درة كأنه اعرابي يدور الاسواق حتى بلغ سوق الكرابيس فوقف
على شيخ فقال له يا شيخ احسن بيعتي في قميص بثلثة دراهم فعرفه الشيخ فقال نعم فعلم انه قد
عرفه فتركه ومضى ولم يشتر منه شيئا فاتى غلاما حدثا فاشترى منه قميصا بثلاثة
دراهم ثم جاء ابو الغلام فاخبره وقال اشترى مني رجل قميصا بثلاثة دراهم من
صفته كذا وكذا فاخذ درهما وجاء اليه فقال يا امير المؤمنين هذا الدرهم فاضل من
ثمن القميص فخذه فان ابني غلط انما ثمنه درهمان فقال يا شيخ او هب بدرهمك فانه
باعني على رضائي واخذ رضاه وروى سفيان الثوري عن عمرو بن قيس الملائي
قال رئي على علي كرم الله وجهه ازار مرقوع فعوتب في ذلك فقال يخشع له القلب
ويقتدي به المؤمن قال سفيان وكان يقطع الثوب الى اطراف اصابعه يعني الكم
وقد اخرجه احمد في المسند بمعناه فقال ثنا محمد بن عبيد ثنا محارب بن نافع عن ابي مطر
انه رائ على علي كرم الله وجهه قميصا بثلاثة دراهم وفي رواية انه اشترى قميصا ولبسه
ففضل عن الرسغين والكعبين فقطعه وقال الحمد لله الذي رزقني من اللباس ما اتجمل به
بين الناس واواري به عورتي فقيل له هذا انشئ تروية عن نفسك او عن رسول الله صلعم
فقال بل سمعته من رسول الله صلعم وقال ابو نعيم ثنا محمد بن عمر بن سالم ثنا موسى بن عيسى
ثنا احمد بن محمد القمي ثنا بشر بن ابراهيم ثنا مالك بن معول وشريك عن علي بن الاقمر

عن ابيه رأيت عليًّا كرم الله وجهه وهو يبيع سيفاله في السوق ويقول من يشتري
مني هذا السيف فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لطالما كشفت به الكرب عن وجه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان عندي ثمن ازار لما بعته انبا عبد الرحمن بن ابي حاتم الحربي
انبا عبد الوهاب الحافظ ثنا عاصم بن الحسن انبا علي بن محمد بشران ثنا ابن صفوان
ثنا عبد الله بن محمد القرشي ثني القاسم بن هاشم ثنا عبد العزيز بن الخطاب ثنا الحسن
بن علي النمري عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال اهدي لعلي عليه السلام زقاق من عسل وسمن فرآها
قد نقصت فسال عنها فقيل له بعثت ام كلثوم فاخذت منه فبعث اليها
بعد ان قوم العسل بخمسة دراهم فاخذها منها وقال هذا للمسلمين وقال القرشي
بهذا الاسناد ثني القاسم عن ابن الخطاب عن الحسن عن عمرو بن يحيى عن قنبر
قال جاء الى بيت المال زقاق من عسل فقال الحسن بن علي عليه السلام يا قنبر اذهب
واتني من الزقاق بمقدار نصيبي ~~مروده~~ من بيت المال فقد نزل بي ضيف وما عندي
ما اطعمه واذا اقسم امير المومنين العسل فخذ بمقدار نصيبي ورده في بيت المال فجاء
قنبر الى زق منها فاخذ منه مقدار رطل ثم جاء علي عليه السلام الى الزق فرآه قد نقص
فقال يا قنبر ويحك ما هذا فاخذ يتعلل عليه فقال والله لتصدقني الحديث
فصدقه فغضب غضبا شديدا وقال علي بالحسن فجاء فوقع على قدميه وقال له

يحيى عمي جعفر وكان عليه السلام اذا سئل يحيى جعفر سكن غضبه فقال له ما حملك على
ان تاخذ من عسل المسلمين قبل القسمة فقال اما لي فيه حق فقال فكيف تنتفع به
قبل المسلمين والله لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه يقبل ثناياك لاوجعتك ضربا قم
واشتر عوضه وصبه في الزق ففعل وقسمه بين المسلمين وبكى ثم قال اللهم اغفر
للحسن فانه لم يعلم ولقد كنا مع رسول الله ص نقتل اخواننا واباءنا واعمامنا
واهلينا ما نريد بذلك الا وجه الله تعالى ولقد كان الرجل منا ليختار الله و
رسوله على نفسه فلما رأى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت والذل وانزل
علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه متبوأ اوطانه والله اتينا اليوم
اما ما تأتون ما قام للدين عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحلبنها وما
لتاخذنها دما وقال القرشي ثنا محمد بن عمران انبأنا ابراهيم بن سعيد عن ابن الخطاب
العمري عن سويد بن غفلة قال دخلت على علي عليه السلام يوما وليس في داره سوى
حصير رث وهو جالس عليه فقلت يا امير المؤمنين انت ملك المسلمين والحاكم
عليهم وعلى بيت المال وتأتيك الوفود وليس في بيتك سوى هذا الحصير فقال
يا سويد ان اللبيب لا يتأثث في دار النقلة وامامنا دار المقامة قد نقلنا
اليها متاعنا ونحن منقلبون اليها عن قريب قال فابكاني والله كلامه وقال

رأيت

باب الخامس

الفضائل

احمد في ق ثنا وكيع عن مسعر عن ابي بحر عن شيخ لهم قال رايت عليا عمة وعليه ازار غليظ فقلت ما هذا قال اشتريته بخمسة دراهم فمن اربحني فيه درهما بعته اياه قال وكان يتزر بعباءة ولبثه وسطه بعقال وههنا بعيره وهو يومئذ خليفة وذكر احمد ايضا في ق باسناده الى ابن عباس قال دخلت عليه يوما وهو يخصف نعله فقلت له ما قيمة هذا النعل حتى تخصفها فقال هي والله احب الي من ولايتكم او امرتكم هذه الا ان اقيم حقا او ادفع باطلا ثم قال كان رسول الله صلعم يخصف نعله ويرقع ثوبه ويركب الحمار ويردف خلفه قال ابن عباس وما كان ياكل الا من شيء ياتيه من المدينة قال وقدم اليه فالوذج فلم ياكله فقلت احرام هو قال لا ولكني اكره ان اعود ما لم تعتد وما اكل منه رسول الله صلعم ثم انشد

جسمك بالحمية افنيته من خبر البارد والحار ويروى النصية مخافة البارد والحار

قد كان اولى بك ان تحتمي من المعاصي حذر النار وقال احمد في ق ثنا محمد بن يحيى الازدي ثنا الوليد بن قاسم ثنا مطر بن ثعلبة التميمي ثنا ابو النوار بايع الكرابيس قال اشترى علي تمرا بدرهم فحمله في ملحفته فقال له رجل انا احمل عنك فقال لا ابو العيال احق ان يحمل حاجته قال وهو يومئذ خليفة وكان يلبس الكرابيس السنبلانية وهي ثياب غلاظ يساوي الثوب درهمين او ثلثة دراهم

التقاني

ويقول الحمد لله الذي كساني ما اتوارى به واتجمل به بين خلقه وقال احمد ثنا عبد الرزاق عن معمر ثنا الحسن بن جرموز المرادي عن ابيه قال رايت عليًّا عليه السلام يخرج من هذا القصر يعني قصر الكوفة وعليه ازار الى انصاف ساقيه ورداء مشمر قريبًا منه ومعه الدرة يمشي بها في الاسواق ويقول يا قوم اتقوا الله وفي رواية يا معشر حسن البيع ويقول اوفوا الكيل والميزان ولا تنفخوا اللحم وفي رواية ويرشد الضالة ويعين الحمال على الحمولة ويقرأ تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الارض الآية ويقول هذه الآية نزلت في الولاة وذوي القدرة من الناس انا عبد الوهاب بن علي الصوفي انبا ابو الفضل بن ناصر انبا المبارك بن عبد الجبار الصيرفي انبا ابو بكر بن نجيب انبا ابو جعفر بن دريج ثنا هناد عن وكيع عن مطر بن ثعلبة عن ابي النوار قال رايت عليًّا عليه السلام وقف على خياط فقال له يا خياط صلب الخيط ودقق الدرز وقارب الغرز فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يؤتى يوم القيمة بالخياط الخائن وعليه قميص ورداء مما خاطه وخان فيه فيفتضح على رؤس الاشهاد ثم قال عليه السلام يا خياط اياك والفضلات والسقطات فان صاحب الثوب احق بها من تتخذ عنده يدًا او يطلب بها المجازاة في الدنيا وقد ذكره الزمخشري في ربيع الابرار وبه قال ابو النوار اتى علي عليه السلام اترجة

فاخذ ما احد اولاده فانتزعها من يده وقسمها في الناس وبه عن ابي عمر قال عوتب علي رضه على تقليله من الدنيا وشدة عيشته فبكا وقال كان رسول الله صلعم يبيت الليالي طاويا وما شبع من طعام ابدا ولقد راى ستر اموشي على باب فاطمة رضه فرجع ولم يدخل وقال مالي ولهذا فغيبوه عني مالي وللدنيا وكان يخرج فيشد الحجر على البطنه وكنت اشده معه فهل اكرمه الله بذلك ام اهانه فان قال قائل قال اهانه كذب ومرق وان قال اكرمه فليعلم ان الله قد اهان غيره حيث بسط له الدنيا وزواها عن اقرب الناس اليه واعظمهم عليه حيث خرج منها خميصا وورد الآخرة سليما لم يرفع حجرا على حجر ولبنة على لبنة و لقد سلكنا سبيله بعده فوالله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها ولقد قيل الا تستبدل بها خيرا فقلت للقائل ويحك اعرب فعند الصباح يحمد القوم السرى وبه عن ابي النوار قال دخل عليه الاشعث بن قيس فرآه يصلي فقال اوداوب بالليل ودوب بالنهار فلما سلم من صلاته قال

اصبر على مضض الادلاج في السحر ❊ وللرواح كذي الحاجات في البكر ❊
لا تعجزن ولا يعجزك مطلبها ❊ فانما الهلك بين العجز والضجر ❊
اني رأيت وفي الايام تجربة ❊ للصبر عاقبة محمودة الاثر ❊

وقل من جد في شيء يومله فاستشعر الصبر الا فاز بالظفر وانا ابو عبد الرحمن
بن ابي حامد الحربي انا عبد الوهاب الحافظ انا عاصم بن الحسن انبا علي بن محمد
بن بشر انبا ابن صفوان ثنا ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي المعروف بابن
الدنيا ثنا القاسم بن هاشم ثنا عبد العزيز بن الخطاب عن الحسن بن علي الهمزي
ثنا عمرو بن يحيى عن ابي اراكة قال جاء سائل الى علي عم فقال لبعض ولده
اذهب الى امك وقل لها هات ذاك الدرهم الذي عندك فمضى ثم عاد
وقال قد قالت خبأناه الدقيق فقال اذهب واتني به فذهب وعاد به
معه فاخذه ودفعه الى السائل وقال لا يصدق ايمان عبد حتى يكون
بما في يد الله اوثق منه بما في يديه فبينا هو يتحدث اذ مر به رجل يبيع جملا
فاشتراه منه بمائة درهم ثم باعه بمائتين فدفع المائة الى ولده وقال اذهب
بها الى امك وقل لها هذا ما وعدنا الله على لسان نبيه صلعم اخبارا عن ربه سبحانه
وتعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال ابو اراكة وكان علي عم يمشي
يوم العيد الى المصلى ولا يركب وقال ثنا القاسم عن ابن الخطاب عن الهمزي
عن عمرو عن صعصعة بن صوحان انه مر على المغيرة بن شعبة فقال له من اين
اقبلت فقال من عند الولي الجواد الحي الحليم الوفي الكريم الحفي المانع بسيفه الجواد

بكفه الوارى زنده الكثير رفده الذى هو من ضئضئ اشراف امجاد وبيوت انجاد
ليس بافقعاد ولا انكاد وليس فى امره اود ولا فى قوله فند بالطائش النزق
ولا بالرائث المذق كريم الآباء حسن البلاء ثاقب السنا مجرب شهور و
شجاع مذكور زاهد فى الدنيا راغب فى الاخرة ع فقال الاحنف بن قيس هذه
صفات امير المؤمنين على عليه السلام واخبرنا جدى ابو الفرج رح قال انبانا ابو بكر بن حبيب
الصوفى انبانا ابو سعد بن ابى صادق انبانا عبد الله بن باكويه الشيرازى ثنا عبد الله
بن فهد ثنا فهد بن ابراهيم الساجى ثنا محمد بن زكريا بن دينار عن العباس بن بكار
عن عبد الواحد بن ابى عمرو الاسدى عن محمد بن السائب الكلبى عن ابى صالح قال
دخل ضرار بن ضمرة على معاوية فقال يا ضرار صف لى عليا فقال او تعفينى عن ذلك
فقال والله لتفعلن فقال ضرار اما اذ لا بد فكان بعيد المدى شديد القوى يقول
فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدنيا
وزهرتها ويستانس بالليل وظلمته كان والله غزير الدمعة كثير الفكرة يقلب كفه
ويخاطب نفسه يعجبه من اللباس ما خشن ومن الطعام ما جشب كان والله كاحدنا
يجيبنا اذا سالناه ويبتدئنا اذا اتيناه ويأتينا اذا دعوناه ونحن والله مع
قربه وقربته الينا لا نكلمه هيبة له ولا نبتدئه لعظمه فان تبسم فعن مثل اللؤلؤ

ليس[6]

المفهوم يعظم اهل الدين ويحب المساكين لا يطمع القوي في باطله ولا ييأس
الضعيف من عدله فاشهد بالله لقد رايته في بعض مواقفه وقد ارخى الليل سجوفه
وغابت نجومه وقد مثل قائما في محرابه قابضا على لحيته يتململ تململ السليم و
يبكي بكاء الحزين وكاني اسمعه وهو يقول يا دنيا غري غيري الي تعرضت ام
الي تشوقت هيهات هيهات قد ابنتك ثلاثا لا رجعة لي فيك فعمرك
قصير وعيشك حقير وخطرك كبير آه من قلة الزاد وبعد السفر ووحشة الطريق
قال فذرفت دموع معاوية على لحيته فلم يملك ردها وهو ينشفها بكمه
وقد اختنق القوم بالبكاء ثم قال معاوية رحم الله ابا حسن ولقد كان والله
كذلك فكيف حزنك عليه يا ضرار فقال حزن من ذبح ولدها في
حجرها فلا ترقا عينها ولا يسكن حزنها

الباب السادس في المختار من كلامه ع

كان ع ينطق بكلام قد حف بالعصمة ويتكلم بالحكمة بميزان الحكمة كلام
القى الله عليه المهابة فكل من طرق سمعه راعه فهابه وقد جمع الله له
بين الحلاوة والملاحة والطلاوة والفصاحة لم يسقط منه كلمة ولا بارت
له حجة اعجز الناطقين وحاز قصب السبق في السابقين الفاظ يشرق عليها
نور النبوة ويحير الافهام والالباب وقد اخترت منه ما اودعته في هذا الكتاب

سدوله

واحد

من فنون العلوم والآداب فنبدأ بالخطب وقد اخبرنا السيد الشريف ابو الحسن
علي بن محمد الحسني باسناده الى الشريف المرتضى قال وقع الي من خطب
امير المؤمنين عليه السلام اربعمائة خطبة وكتابنا هذا يضيق عن حصرها فنشرفه بما اتصل
الينا اسناده من نظمها ونثرها خطبة تعرف بالمنبرية قرأت على ابي حفص
عمر بن معمر الدارقزي قال انبا احمد بن محمد المداري انبا الحسن بن احمد البناء
انبا علي بن محمد بن بشران انبا الحسين بن صفوان انبا ابو بكر القرشي المعروف
بابن ابي الدنيا ثنا علي بن الحسين بن عبد الله صالح العجلي قال خطب
امير المؤمنين علي عليه السلم يوما فقال الحمد لله احمده واومن به واستعينه
واستهديه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره
المشركون ثم قال ايها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم
الغائبة عقولهم كم اد لكم على الحق وانتم تنفرون نفور المعزى من وعوعة الاسد
هيهات ان اطلع بكم سرار العدل واقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه
لم يكن مني منافسة في سلطان ولا التماس فضول الحطام ولكن لارد المعالم
من دينك في اظهر الصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك

د تقام المعطلة من حدودك اللهم انى اول من اناب وسمع فاجاب و
لم يسبقنى الا رسولك وانه لا ينبغى ان يكون على الدماء والفروج والمغانم
والاحكام ومعالم الحلال والحرام وامامة المسلمين وامور المومنين لا البخيل
لان همته فى جمع الاموال ولا الجاهل فيضلهم بجهله على الضلال ولا الجافى
فينفرهم بجفائه ولا الخائف فيتخذ قوما دون قوم ولا المرتشى فى الحكم فيذهب
بالحقوق ولا الفاسق فيشين الشرع فقام اليه رجل فقال يا امير المومنين ما تقول
فى رجل مات وترك امرأة وابنتين وابوين فقال لكل واحد من الابوين السدس
وللابنتين الثلثان قال فالمرأة قال صار ثمنها تسعا وهذا من ابلغ الاجوبة
تفسير مسئله عول اتفق كبار الصحابة على صحة العول لم يخالف فيها الا عبد الله
بن عباس والعول عبارة عن الرفع قال فى الصحاح العول الارتفاع وقال
ابو عبيدة هو ماخوذ من الميل لان الفريضة متى عالت كان ميلا فى اهلها جميعا
فتنقصهم وقال ابن عباس بعدما توفى عمر بن الخطاب رض لا عول من شاء باهلته
ان الذى احصى رمل عالج عددا لم يجعل فى المال نصفا ونصفا وثلثا
قيل له هلا قلت هذا فى ايام عمر لانه كان يقول بالعول فى ايامه فقال ان
عمر كان رجلا مهيبا فهبته فعلى قول فقهاء الصحابة والجمهور اذا ضاق المال

عن سهام الورثة قسم على قدر سهامهم قياساً على الديون والوصايا اذا ضاقت
التركة عن جملتها وعلى قول ابن عباس يقدم جميع ذوي السهام على البنات والاخوات
من الاب والام ومن الاب ويجعل الفاضل عن سهامهم لهن حتى لا يعول لان الله لم يعبر
بالنصف عن الثلث ولا بالثلث عن الربع ولا بالسدس عن الثمن ولا بالثلثين عن
النصف لان الذي فرض ذلك فيتبع ما فرضه وهي لغة العرب ايضاً فاصل هذه المسئلة
على قول الجمهور من اربعة وعشرين للزوجة الثمن ثلاثة وللابنتين الثلثان ستة عشر
وللاب السدس اربعة وللام السدس اربعة فيكون مجموع ذلك سبعة وعشرين
فيقسم التركة على سبعة وعشرين وان كان اصلها من اربعة وعشرين الا انها زادت
بثمنها وهو ثلاثة فدخل النقص على الكل على نسبة واحدة لما ضاق المال عن
الوفاء بالمقدرات فيكون للزوجة ثلاثة من سبعة وعشرين والثلاث من سبعة وعشرين
تسعها فهذا معنى قوله صار ثمنها تسعاً لان من كان يستحق الثمن من اربعة وعشرين
فهو يستحق القدر من سبعة وعشرين فيكون المجموع سبعة وعشرين واما على قول ابن عباس
فانه يدخل النقص على الاثنين لا غير فيكون للزوجة الثمن الكامل وهو ثلاثة من اربعة وعشرين
وللابوين لكل واحد منهما السدس كاملاً فيبقى من الاربعة وعشرين ثلاثة عشر فيكون
بين الابنتين وكان ابن عباس يقول ليس على وجه الارض اعلم بالفرائض من علي بن ابي طالب

خطبة اخرى تعرف بالبالغة وبه قال القرشي ثنا علي بن الحسين ثنا عبد الله
بن صالح العجلي قال اخبرني رجل من بني شيبان قال شهدت عليا عليه السلام وقد خطب
خطبة بليغة حمد الله فيها ثم صلى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال عليه السلام ايها الناس ان الله
ارسل اليكم رسولا ليزيح به علتكم ويوقظ به غفلتكم وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى
وطول الامل فاما اتباع الهوى فيصدكم عن الحق واما طول الامل فينسيكم الآخرة الا
وان الدنيا قد ترحلت مدبرة وان الآخرة قد ترحلت مقبلة ولكل واحدة
منهن بنون فكونوا من ابناء الآخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل
ولا حساب وغدا حساب ولا عمل واعلموا انكم ميتون ومبعوثون من بعد الموت
ومحاسبون على اعمالكم ومجزيون بها فلا تغرنكم الحيوة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور
فانها دار بالبلاء محفوفة وبالفناء والغدرة موصوفة وكل ما فيها الى زوال وهي
بين اهلها دول وسجال لا تدوم احوالها ولا يسلم من شرها نزالها بينا اهلها منها
في رخاء وسرور اذا هم في بلاء وغرور العيش فيها مذموم والرخاء فيها لا يدوم اهلها
فيها اهداف واغراض مستهدفة واسبابها مختلفة وكل فيها حتفه مقدور وحظه من
نوائبها موفور واعلموا عباد الله انكم وما انتم فيه من زهرة الدنيا على سبيل من
قد مضى ممن كانوا اطول منكم اعمارا واشد بطشا واعمر ديارا وابعد آثارا فاصبحت

اجسادهم بالية وديارهم خالية وآثارهم عافية فاستبدلوا بالقصور المشيدة
والنمارق الموسدة الصخور والاحجار في القبور التي خرب فناؤها وتهدم بناؤها
فمحلها مقترب وساكنها مغترب بين قوم مستوحشين متجاورين غير متزاورين
لا يستأنسون بالعمران ولا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب
الجوار ودنو الدار وكيف يكون بينهم تواصل وقد طحنتهم البلى واظلتهم الجنادل
والثرى فاصبحوا بعد الحيوة امواتاً وبعد غضارة العيش رفاتا قد فجع بهم
الاحباب واسكنوا التراب وظعنوا فليس لهم اياب وتمنوا الرجوع
فحيل بينهم وبين ما يشتهون كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون وكان قد صرتم الى ما صاروا اليه وقدمتم على ما قدموا عليه
فكيف بكم اذا تناهت الامور وبعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وان
ربهم بهم يومئذ لخبير وكاني والله بكم وقد وقفتم للتحصيل بين يدي الملك الجليل
فطارت القلوب لاشفاقها من سالف الذنوب وهتكت عنكم الحجب
والاستار وظهرت العيوب والاسرار وزال الشك والارتياب هنالك
تجزى كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب جعلنا الله واياكم عاملين بكتابه
متبعين لسنة رسوله حتى يحلنا دار المقامة من فضله انه حميد مجيد برحمته وكرمه

خطبة شقشقية

باب السادس

وقد اخرج ابو نعيم في كتاب الحلية طرفا من اول هذه الخطبة خطبة شقشقية وذكر بعضها
صاحب نهج البلاغة واخلّ ببعض وقد اتيت بها مستوفاة اخبرنا بها شيخنا ابو القاسم
بن النفيس الانباري باسناده عن ابن عباس قال لما بويع امير المؤمنين عليه السلام بالخلافة
ناداه رجل من الصف وهو على المنبر ما الذي ابطأ بك الى الآن فقال عليه السلام بديها
والله لقد تقمّصها فلان وهو يعلم ان محلّي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني
السيل ولا يرقى اليّ الطير ولكني سدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت
ارتئي ما بين ان اصول بيد جذاء ماضية او اصبر على ظلمة طخياء يرضع منها
الكبير ويدب فيها الصغير وفي رواية وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء
او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن
حتى يلقى ربه فرايت الصبر احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى الى ان
حضرت الاول الوفاة وفي رواية فصبرت الى ان مضى الاول لسبيله فادلى بها
الى فلان وفي رواية فادلى بها الى الثاني فيا لله العجب بينا هو يستقيلها
في حال حياته او عقدها لآخر بعد وفاته فعقدها في ناحية خشناء يصعب
مسها ويغلظ كلمها ويكثر فيها العثار ومنها الاعتذار فمني الناس من عقدها
حتى يمضي لسبيله وفي رواية بينا هو يستقيلها في حياته او عقدها لآخر بعد مماته

باب السادس

لشد ما تشطرا ضرعيها في حوزة خشناء فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم

لها وان اسلس لها تقحم وفي رواية فمني الناس بخبط وشماس وتلون واعتراض

فصبرت حتى اذا مضى لسبيله جعلها شورى بين ستة زعم اني احدهم فيا لله

للشورى فيم وذمهم ولم يعرض عني ولكني اسففت معهم اذ اسفوا وطرت

معهم حيث طاروا وصبرت لطول المحنة وانقضاء المدة الى ان قام الثالث

نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وبنو وفي رواية فيا لله للشورى متى اعترض

الريب في حتى اقرن الى هذه النظائر فصغا رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره

مع هن وهن الى ان قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه

وبنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبت الربيع حتى اجهز عليه عمله واسلمه

الى الهلاك اجله وكبت به بطنته فما راعني الا والناس ارسالا الي كعرف

الفرس يسألوني البيعة وانثالوا علي اشياعا حتى لقد وطئ الحسن والحسين وشق

عطفاي وفي رواية وشق عطفاي وهم مجتمعون حولي كربيضة الغنم فلما

نهضت بالامر نكثت طائفة وفسقت شرذمة ومرقت اخرى وقسط قوم

كانهم لم يسمعوا كلام الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون

علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها

باب السادس

ولكن رافقتهم دنياهم والجبهم رونقها اما والذي خلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما اخذ الله

على الاولياء الا لقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها

شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر وفي رواية والذي فلق

الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على

العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على

غاربها وفي رواية ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي من عفطة عنز

الشقشقة بكسر الشين كالرية تخرجها البعير من فيه اذا هاج وهدر فاذا قيل للخطيب

ذو شقشقة فانما شبه بالفحل وذكر الجوهري في الصحاح في القطب ثلاث لغات

ضم القاف وفتحها وكسرها وفلان قطب بني فلان اي سيدهم الذي يدور عليه

امرهم ويقال لصاحب الجيش قطب رحا الحرب وقوله عه ينحدر عني السيل ولا يرقى

الي الطير يشير الى منزلته ومكانته وشرفه وشجاعته وهيبته والكشح باسكان الشين

للمعجمة ما بين الخاصرة الى الضلع الخلف والخلف بتسكين اللام اقصر الاضلاع وطوى

فلان كشحه اذا قطعك وطويت كشحي على الامر اذا اضمرته وسترته وطفقت اي جعلت

يقال طفق يفعل كذا اي جعل ومنه قوله تعالى وطفقا يخصفان عليهما من ورق

الجنة والطحيا الداحية من الطحو وقوله يرضع فيها الكبير ... تنها والحداة القاطعة

كانهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين

الطخياء الليلة المظلمة والكدح العمل والسعي والقذى في العين وفي الشراب
ما يسقط فيه والشجي ما ينشب في الحلق من عظم وغيره واولى بها اي وفيها ومني
اي ابتلي وقوله شد ما تشطرا ضرعيها الشد العدو وتشاطرا تناصفا والشطر
النصف والحوزة الناحية والصعبة نقيضة الذلول وقوله ان اشنق لها خرم
وان اسلس لها تقحم وان ارخى لها مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها وذكر في الصحاح
اشنق بعيره بالالف لغة في شنقه وكذا ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق والخبط
المشي الذي لا يتوقى شيئا والشماس المنع ومنه فرس شموس والعامة تقول
شموص بالصاد وهو خطاء والاعتراض بالصاد المهملة الدوام على الشيء والريب
الشك والشورى ما يجري فيها المشاورة وصغا مال والضغن الحقد والهنات
الخصلات القبيحة والحضن ما بين الابط الى الكشح وقيل ما دون ذلك وحضنا الشيء
جانباه والنثيل الروث والمعتلف ما يعلف والخضم الاكل بجميع الفم وانثالوا
انصبوا والعطف الجانب وربيضة الغنم واثرتها والكظة المماسة في الحرب
والعفطة حبقة العنز والارسال الجماعات والغارب ما بين السنام والعنق ومنه
قولهم حبلك على غاربك اي اذهبي حيث شئت واصله ان الناقة اذا رعت
وعليها الخطام القي على غاربها لانها اذا رأت الخطام لم يهنها شيء وخطبة في

والذي فلق الحبة وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء الا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها على غاربها

[illegible]

باب السادس

خطبة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا عبد الله بن ابي المجد الحربي انبا عبد الوهاب
بن المبارك انبا ابو الفتح احمد بن محمد الحداد انبا ابو بكر احمد بن علي بن ابراهيم
بن منجويه انبا محمد بن احمد بن اسحق انبا عبد الله بن سليمان بن الاشعث
ثنا الحسن بن عرفة ثنا عباد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن ابي صفرة
عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين يوما فقال الحمد لله داحي المدحوات
وداعم المسموكات وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اللهم اجعل
شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على سيدنا محمد عبدك ورسولك
وحبيبك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق المعلن بالحق الناطق بالصدق
الدافع جيشات الاباطيل والدامغ هيشات او صولات الاضاليل
فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم ولا واه
في عزم مراعيا لعهدك محافظا لوعدك حتى اورى قبس القابس واضاء
الطريق للخابط وهدى به الناس بعد خوض الفتن والاثام والخبط في عشواء
الظلام وانار به نيرات الاحكام بارتفاع الاعلام فهو امينك المامون
وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وحجتك على العالمين
وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا في ظلك واجزه

[illegible]

مضاعفات الخير من فضلك اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة
ومنتهى الرغبة ومستقر اللذة ومنتهى الطمانينة وارجاء الدعة وافناء الكرامة
القدم بتنكيب ابدال التقدم والجيشانات من جاشت القدر تجيش اي غلت
والهيئات الجماعات والهشوا انو الحركوا خطبة خطبها عند وفاة رسول الله
وبه قال مجالد حدثني عكرمة عن ابن عباس قال لما دفن رسول الله صلعم جاء الى العباس
وابو سفيان بن حرب وجماعة من بني هاشم الى علي عليه السلام فقالوا امدد يدك نبايعك
وحرضوه فامتنع فقال له العباس انت والله بعد ايام عبد العصا فخطب وقال ع
ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا
تيجان المفاخرة فقد افلح من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها
اكلها اجدر بالعاقل من لقمة تحشى بزنبور ومن شربة تبلذ بها شاربها مع ترك
النظر في عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت
يقولوا جزع من الموت هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب
آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه وفي رواية لقد اندمجت
على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيد اللتيا والتي
والآجن المتغير والارشية جمع رشاء بالمد وهو الحبل والطوي البئر

المطويّة خطبة في مدح النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ابو طاهر الحريمي انبا ابو عبد الله الحسين بن
محمد الدينوري انبا عبد الله بن ابراهيم علي انبا عبد الله بن عطاء الهروي انبا
عبد الرحمن بن عبيد الثقفي انبا الحسين بن محمد الدينوري انبا عبد الله بن ابراهيم
الجرجاني انبانا محمد بن علي بن الحسين العلوي انبا احمد بن عبد الله الهاشمي ثنا
الحسن بن علي بن محمد بن علي بن ابيه الحسين بن علي عليه السلام قال خطب امير المؤمنين يوماً
بجامع الكوفة خطبة بليغة في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله فقال بعد حمد الله لما اراد الله
ان ينشئ المخلوقات ويبتدع الموجودات اقام الخلائق في صورة قبل
دحو الارض ورفع السموات ثم افاض نوراً من نور عزه فلمع قبساً من ضيائه
وسطع ثم اجتمع في تلك الصورة وفيها هيئة نبينا صلى الله عليه وآله فقال له الله تعالى
انت المختار وعندك مستودع الانوار وانت المصطفى المنتجب الرضا المنتجب
المرتضى من اجلك اضع البطحاء وارفع السماء واجري الماء واجعل الثواب
والعقاب والجنة والنار وانصب اهل بيتك علماً للهداية واودع اسرارهم
من سري بحيث لا يشكل عليهم دقيق ولا يغيب عنهم خفي واجعلهم حجتي على بريتي
والمنبهين على قدري والمطلعين على اسرار خزائني ثم اخذ الحق سبحانه عليهم الشهادة
بالربوبية والاقرار بالوحدانية في مكنون علمه ونصب العوالم وموج الماء واثار الزبد

بولس
ثنا علي بن موسى بن جعفر عن محمد عن ابيه محمد بن ابيه عن ابيه عليه السلام عن ابيه الحسين بن علي عليه السلام

واهاج الدخان فطفى عرشه على الماء ثم انشأ الملائكة من انوار ابدعها وانوار
اخترعها ثم خلق الله الارض وما فيها ثم قرن بتوحيده نبوة نبيه محمد وصفيه و
شهدت السموات والارض والملائكة والعرش والكرسي والشمس والقمر
والنجوم وما في الارض له بالنبوة فلما خلق آدم ابان للملائكة فضله واراهم
ما خصه به من سابق العلم وجعله محرابا وقبلة لهم وسجدوا له ثم بين لآدم
حقيقة ذلك النور ومكنون ذلك السر فلما حانت ايامه اودعه شيثا
ولم يزل ينتقل من الاصلاب الفاخرة الى الارحام الطاهرة الى ان وصل الى
عبد المطلب ثم الى عبد الله ثم الى نبيه صلعم فدعا الناس ظاهرا وباطنا وندبهم
سرا وعلانية واستدعى الفهوم الى القيام بحقوق ذلك السر المودع في الذر
قبل النسل فمن وافقه قبس من لمحات ذلك النور اهتدى الى السر وانتهى الى
العهد المودع ومن غمرته الغفلة وشغلته المحنة فاستحق البعد ثم لم يزل ذلك النور
ينتقل فينا ويتشعشع في غرائزنا فنحن انوار السموات والارض وسفن النجاة
وفينا مكنون العلم والينا مصير الامور وبمهدينا تقطع الحجج خاتمة الائمة ومنقذ الامة
ومنتهى النور فليهن من استمسك بعروتنا وحشر على محبتنا ومن خطبة عقيب قتل
عثمان رضه قال ابو نعيم الاصفهاني في كتاب الحلية قد تقدم اسناده ثنا عبد الله

انا غير واحد عن عبد الوهاب بن المبارك الحافظ الانماطي انبا ابو الفتح احمد بن
محمد الحداد انبا ابو بكر احمد بن علي بن ابراهيم بن فنجويه انبا محمد بن احمد بن اسحق انبا عبد الله
بن سليمان بن الاشعث ثنا الحسن بن عرفة ثنا عباد بن عباد بن حبيب بن
المهلب بن ابي صفرة عن مجالد عن سعيد بن عمير قال خطب امير المؤمنين عم يوماً
بعد ما قتل عثمان فقال عم بعد حمد الله والصلوة على رسوله محمد صلعم ايها الناس
تدرون ما مثلي ومثلكم ومثل عثمان كمثل ثلثة اثوار كن في اجمة ثور ابيض
وثور اسود وثور احمر ومعهم اسد وكان الاسد لا يقدر عليهم لاجتماعهم عليه واتفاقهم
فقال الاسد للثور الاسود والاحمر انه لا يدل الناس علينا الا الثور الابيض
فانه مشهور بالبياض فلو تركتماني اكله فتصفو الاجمة لنا ونعيش فيها فقالا
افعل فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الاحمر انه لا يدل الناس علينا الا الثور الاسود
بسواد لونه فان لوني ولونك لا يختلفان ولا يشتبهان فان تركتني اكله
فتصفو الاجمة لي ولك فاكله ثم لبث مدة وقال للثور الاحمر اني اكلك
فقال دعني انادي ثلثة اصوات قال ناد فصاح الا اني اكلت يوم اكل الثور
الابيض قالها ثلاثاً ثم قال علي عم الا اني وهنت يوم قتل عثمان قالها ثلاثاً
ومن كلامه عم في المواعظ والدقائق قال ابو نعيم الاصفهاني في الحلية وقد تقدم

اسنادونا اليه انا ابن تميم عن عمر بن ابي رجال باسناده ثنا عمر بن محمد ثنا الحسين بن
محمد بن عفير ثنا الحسن بن علي ثنا خلف بن تميم عن عمرو بن ابي رجال عن العلاء بن المسيب
عن عبد خير قال قال علي عليه السلام ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر
عملك ويعظم علمك فلا خير في الدنيا الا لاحد رجلين رجل اذنب ذنوبا
فيتدارك ذلك بتوبة او رجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل في تقوى فكيف
يقل ما يتقبل وقال ابو نعيم ثنا ابي ثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال كتب الي احمد
بن ابراهيم بن هشام الدمشقي ثنا ابو سفيان عن القاسم بن يزيد بن عوانة عن ابن
حرب عن ابن عجلان عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده قال شيع امير المؤمنين جنازة
فلما وضعت في لحدها عج اهلها وبكوا فقال ما تبكون اما والله لو عاينوا ما عاين
لاذهلهم ذلك عن البكاء عليه اما والله ان له اليهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم
احد ثم قام فيهم فقال اوصيكم بتقوى الله عباد الله الذي ضرب لكم الامثال
ووقت الاجال وجعل لكم اسماعا تعي ما عناها وافئدة تفهم ما دهاها ان الله
لم يخلقكم عبثا ولم يضرب عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ والالاء السوابغ
فاتقوا الله عباد الله وجدوا في الطلب وبادروا بالعمل قبل الندم قبل هادم
اللذات ومفرق الجماعات فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجائعها الدنيا غرور

نسخه
لن يقبل عمل مع التقوى
فكيف يقبل مع تقبل

حائل وسناء مائل ونعيم زائل وجديد عاطل فاتعظوا عباد الله بالعبر وازدجروا
بالنذر فكأن قد علقتكم مخاليب المنية واحاطت بكم البلية ودهمتكم مقطعات
الامور بنفخة الصور وبعثرة القبور وسياق المحشر والموقف للحساب في المنشر وبرز
الخلائق للمبدئ المعيد وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد ونوقش على القليل
والكثير والفتيل والنقير واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب فارتجت
لذلك اليوم البلاد وخشع العباد ونادى المناد من مكان قريب وحشرت الوحوش
وزوجت النفوس وبرزت الجحيم قد تاجج جحيمها فاتقوا الله عباد الله تقية من وجل
وحذر وابصر وازدجر فاحتث طلبا ونجا هربا وقدم وقدم للمعاد واستظهر
من الزاد وكفى بالله منتقما وبالكتاب خصيما وبالجنة ثوابا ونعيما وفي رواية كفى
بالجنة ثوابا وبالنار وبالا وعقابا واستغفر الله لي ولكم قلت وقعت الينا الفاظ
من هذا الباب حذفنا اسنادها طلبا للاختصار الذي هو فصل الخطاب فمنها
قوله ع الدنيا دار ممر والاخرى دار مقر فخذوا من ممركم لمقركم ولا تهتكوا استاركم
عند من يعلم اسراركم واخرجوا من الدنيا قلوبكم قبل ان تخرج منها ابدانكم ففيها اختبرتم
ولغيرها خلقتم ان الجنازة اذا حملت قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم
فقدموا بعضا يكن لكم ولا تؤخروا كلا يكن عليكم وقال ع من كفارة الذنوب العظام

اغاثة الملهوف والتنفس عن المكروب وقال ع اذا كنت في ادبار والموت
في اقبال فما اسرع الملتقى وقال ع من اطال الامل اساء وسيئة تسوءك خير
من حسنة تسرك وتعجبك وقال ع الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال
ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به تعب ومن فاته نصب وقال ع
عجبت لمن يقنط ومعه الاستغفار وقال ع كان في الارض امانان فرفع احدهما
وهو رسول الله ص فتمسكوا بالآخر وهو الاستغفار قال الله تعالى وما كان الله
ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وقال ع من اصلح ما بينه
وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ومن عمل لآخرته كفاه الله امر دنياه
ومن كان له من نفسه واعظ كان عليه من الله حافظ وقال ع كم من مستدرج
بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه مفتون بحسن القول فيه وشتان بين عملين
عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل يذهب مؤونته ويبقى اجره وقال ع استنزلوا
الرزق بالصدقة فاستنزلوا الرزق بالصدقة فمن ايقن بالخلف جاد بالعطاء
وقال ع من اعطى اربعا لم يحرم اربعا من اعطى الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطى التوبة
لم يحرم القبول ومن اعطى الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطى الشكر لم يحرم الزيادة
وقال مصداق ذلك في كتاب الله تعالى قال الله تعالى ادعوني استجب لكم

وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة الاية وقال تعالى
في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية وقال تعالى في الشكر
لئن شكرتم لازيدنكم وقال عليه السلام الاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان
اولها الندم على الفعل والثاني العزم على الترك وان لا يعود والثالث تادية
الحقوق ليلقى الله تعالى وليس عليه تبعة والرابع ان يعمد الى كل فريضة
فيؤدي حقها والخامس ان يذيب اللحم الذي ينبت بالسحت بالهموم
والاحزان حتى يكتسي لحما آخر من الحلال والسادس ان يذيق جسمه الم الطاعة كما
اذاقه لذة المعصية وقال عليه السلام لا تكن ممن يريد الآخرة بعمل الدنيا او بغير عمل ويؤخر
التوبة بطول الامل يقول في الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي
منها لم يشبع وان ملك الكثير لم يقنع يامر ولا ياتمر وينهى ولا ينتهي يحب
الصالحين ولا يعمل بعملهم ويبغض العاصين وهو احدهم يكره الموت لكثرة ذنوبه
ويقيم على ما يكره الله منه تعجبه نفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلى ان اصابه بلاء دعا
مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها
على ما يستيقن ان استغنى بطر وان افتقر قنط يقدم المعصية ويسوف بالتوبة
يصف العبر ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو من القول مكثر ومن العمل مقل

ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى المغنم مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر
الفوت يستعظم من معاصي غيره ما يستقله من معاصي نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره
من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللغو مع الاغنياء احب اليه
من الذكر مع الفقراء يرشد غيره ويغوي نفسه اتامرون الناس بالبر وتنسون
انفسكم وانتم تتلون الكتاب وقال عم من اصبح حزينا اصبح لقضاء الله ساخطا
ومن اصبح يشكو مصيبة نزلت به الى مخلوق مثله فانما يشكو ربه ومن اتى غنيا
فتواضع لاجل دنياه ذهب ثلثا دينه قالوا ومعناه ان الانسان بجسده وقلبه
ولسانه والتواضع يحتاج فيه الى استعمال الجسد واللسان فان اضاف الى ذلك
القلب ذهب جميع دينه وقال عم ان قوما عبدوا الله رغبة فتلك عبادة
التجار وان قوما عبدوه رهبة فتلك عبادة العبيد وان قوما عبدوه شكرا
فتلك عبادة الابرار وقال عم احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود وقال عم
افضل الاعمال ما اكرهت عليه نفسك وقال عم لو لم يتوعد الله عباده على معصية
لكان الواجب ان لا يعصى شكرا للنعمة ومن ههنا اخذ القائل وقيل انه لامير المؤمنين عم
هب البعث لم تأتنا رسله وجاحمة النار لم تضرم اليس من الواجب المستحق
حياء العباد من المنعم وقال عم ما اكثر العبر وما اقل المعتبرين وقال عم اقل

ما الزمكم الله ان لا تستعينوا بنعمه على معاصيه وقال عليه السلام المدة وان طالت قصيرة
والماضي للمقيم عبرة والميت للحي عظة وليس لامس عودة ولا انت من غد على ثقة
وكل لكل مفارق وبه لاحق فاستعدوا ليوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب
سليم واصبروا على عمل لا غناء لكم عن ثوابه وارجعوا عن عمل لا صبر لكم على عقابه فان
الصبر على طاعة الله اهون من الصبر على عذاب الله وانما انتم في نفس معدود وامل ممدود
واجل محدود ولا بد للاجل من ان يتناهى وللنفس ان يحصى وللامل ان يطوى وان
عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقال عليه السلام اتقوا معاصي الله في
الخلوات فان الشاهد هو الحاكم وقال عليه السلام كم من مؤمل ما لا يبلغه وبان ما لا يسكنه
مما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه اصابه حراما واحتمل منه اثاما ورب مستقبل
يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في اخره ومن بينهما اخذ القائل
يا راقد الليل مسرورا باوله * ان الحوادث قد يطرقن اسحارا * افنى القرون التي كانت مسلطة *
من الحوادث اقبالا وادبارا * يا من يكابد دنيا لا بقاء لها * يمسي ويصبح تحت الارض سيارا *
كم قد ابادت صروف الدهر من ملك * قد كان في الارض نفاعا وضرارا * وقال عليه السلام الزهد كله في كلمتين
من القران العظيم قال الله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم فمن لم ياس
على الماضي ولم يفرح بالاتي فهو الزاهد وقال عليه السلام افضل الزهد اخفاه وقال عليه السلام احذروا

من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليظهر اثرها عليكم واعملوا بغير رياء ولا سمعة
فان من عمل لغير الله وكله الله الى من عمل له وقال ع يوشك ان يفقد الناس
ثلاثا درهما حلالا ولسانا صادقا واخا يستراح اليه وقال ع استعدوا للموت
فقد اظلكم غمامه وكونوا ممن صيح بهم فانتبهوا وانتهوا فما بينكم وبين الجنة والنار سوى
الموت وان غاية ينقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجدير بقصر المدة وان غائبا
يحدوه الجديدان لحري بسرعة الاوبة فرحم الله عبدا سمع حكمة فوعى ودعي الى الاخلاص
او الى خلاص نفسه فدنى واستقام على الطريقة فنجا واحب ربه وخاف ذنبه وقدم
صالحا وعمل خالصا واكتسب مذخورا واجتنب محذورا ورمى غرضا واحرز عوضا
كابر هواه وكذب مناه وجعل الصبر مطية نجاته والتقوى عدة وفاته ركب
الطريق الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود من العمل وقال ع
في صفة الدنيا دار اولها عناء واخرها فناء حلالها حساب وحرامها عقاب
ومن استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها اتته
ومن ابصر بها بصرته ومن ابصر اليها اعمته وقال ع من لم ينفعه اليسير لم ينفعه الكثير
وقال ع عليك بمداراة الناس واكرام العلماء والصفح عن زلات الاخوان فقد
ادبك سيد الاولين والاخرين بقوله ص اعف عمن ظلمك وصل من قطعك

واعط من حرمك وقال ع وقد مر على المقابر فقال السلام عليكم يا اهل القبور انتم
لنا سلف ونحن لكم خلف وانا ان شاء الله بكم لاحقون اما المساكن فسكنت
واما الازواج فنكحت واما الاموال فقسمت هذا خبر ما عندنا فليت شعري ما عندكم
ثم قال اما انهم لو نطقوا لقالوا وجدنا التقوى خير زاد وقال كميل بن زياد وسمع
امير المؤمنين علي ع يتمثل ينشد ابيات الاسود بن يعفر ❊ ❊ ❊
ماذا اؤمل بعد آل محرق ❊ تركوا منازلهم وبعد اياد ❊ فقال ع هلا قال كم تركوا من جنات
وعيون الاية وقال ع العجب ممن يدعو ويستبطئ الاجابة وقد سد طريقها ❊
بالمعاصي وقال ع في صفة التائبين غرسوا اشجار ذنوبهم نصب عيونهم وقلوبهم
وسقوها بمياه الندم فاثمرت لهم السلامة واعقبتهم الرضا والكرامة فصل ومن كلامه ع
في صفة الصحابة والاولياء قال القرشي بالاسناد المتقدم ثنا علي بن الجعد انبأ عمرو بن
شمر عن السدي عن ابي اراكة قال صليت مع علي ع صلوة الفجر فلما سلم انفتل على
يمينه ثم مكث كان عليه كآبة حتى اذا كانت الشمس على حائط المسجد قدر رمح
او رمحين قلب يده وقال لقد رايت اصحاب محمد ص فما ارى اليوم شيئا يشبههم
لقد كانوا اليوم يصبحون شعثا غبرا صفرا بين اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا
لله سجدا او قياما يتلون كتاب الله يراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا ❊